الرابطة

ميثاق

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة . الثمن : 3 دراهم

السنة 33 ـ العدد 924 الجمعة 8 رجب 1421هـ ـ الموافق 6 أكتوبر 2000م

بلاغ للجنة القدس برئاسة صاحب الجلالة الملك محمد السادس يدين المجازر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني

تعلق العرش المغربي بالقدس الشريف وقضية فلسطين

عدد خاص بانتفاضة القدس الشريف

رابطة علماء المغرب تدين الهجمة الصهيونية على القدس الشريف والشعب الفلسطيني

المغفور له محمد الخامس بأرخا

القدس في مؤتمرات رابطة علماء المغرب

انتفاضة القدس الشريف

قال تعالى في محكم كتابه : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا، إنه هو السميع البصير﴾ وقال عز من قائل: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها، فول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره، وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربك، وما الله بغافل عما يعملون﴾.

فالمسجد الأقصى هو مسرى الرسول الكريمﷺ، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين.

وعن البخاري... أن النبيﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهرا. والقدس مدينة مقدسة لدى جميع الديانات السماوية.

وكان العرب الكنعانيون أول من استقر بالقدس، وقد قدموا إليها من جزيرة العرب بعد أن بنوها واتخذوها موطنا لهم منذ أربعة الاف سنة قبل الميلاد.

وبعد الكنعانيين جاء العموريون وهم قبيلة عربية جاءت من الجزيرة العربية، وكانوا أول من بنى سورا لمدينة القدس.

وفي 12 مايو 636 ميلادية وصل إلى القدس الخليفة أمير المومنين عمر بن الخطاب ليتسلم مفاتيح مدينة القدس من البطريق سيفرونيوس في احتفال بسيط، وأعلن خلاله مبدأ ساميا من مبادئ الإسلام في كيفية التعامل مع بقية الأديان، حيث أبى أن يصلي في كنيسة القيامة، وقال للبطريق الذي طلب منه ذلك، «أخاف أن تصبح نهجا بعدي»، وبهذا الموقف الرائع أعلن عمر رضي الله عنه بداية عهد جديد من التسامح لم يشهده العالم من قبل، وهكذا أصبحت مدينة القدس بعد الفتح الإسلامي مدينة تتعايش فيها جميع الديانات جنبا إلى جنب، فصارت أرض التسامح.

وحين دخلها الناصر صلاح الدين الأيوبي أزال عنها ليلا أرخى سدوله عليها نحو مائة عام وها هي القدس الان تنتظر من يحررها من الاحتلال الصهيوني البغيض الذي ران عليها إثر حرب غادرة. ثم عمل الصهاينة على ضمها وزعموا أنها عاصمتهم الأبدية - كبرت كلمة تخرج من أفواههم، إن يقولون إلا كذبا -.

ولم يكتفوا بذلك، بل حاولوا إحراق المسجد الأقصى وأحدثوا العديد من الحفريات تحته، وعملوا على تغيير معالم مدينة القدس، وحاولوا تهويدها ومسخ صورتها الإسلامية العربية، ولقد بلغ السيل الزبى ووصل التعنت الصهيوني مداه حين قام أخيرا قطب الصهيونية المتطرف زعيم حزب الليكود «شارون» بزيارته للمسجد الأقصى في تحد سافر لمشاعر المسلمين كافة، وذلك تحت حماية قوات الاحتلال الغاشمة التي لم تتورع عن إطلاق النار على المتظاهرين ضد هذه الزيارة.

وها هو الشعب الفلسطيني البطل يواجه بنادق العدو بصدوره مفضلا الاستشهاد على ذل الاحتلال، وها هي الانتفاضة تتجدد، مقدمة المزيد من الشهداء، وها هي موجة الاحتجاجات تتعالى في كل أرجاء العالم ضد هذه المجزرة.

وها هو العالم الإسلامي والعربي يكتفي هو الآخر بالاحتجاج والشجب، بينما الأمر جد، يقتضي الدعم المادي والمعنوي، والمساندة الفعلية، واتخاذ مواقف موحدة ضد العدو الصهيوني، ومقاطعته وعزله.

ونحن في رابطة علماء المغرب لا يسعنا إلا أن نندد بما يقترفه الصهاينة من مس بالمقدسات الإسلامية في القدس الشريف. ونثمن الجهود الخيرة التي بذلها جلالة الملك محمد السادس نصره الله بصفته رئيس لجنة القدس، والإعانة السخية التي قدمها للشعب الفلسطيني قصد مساعدته على تجاوز محنته، والتخفيف من معاناته.

ونسأل الله العلي القدير أن يجعل انتفاضة القدس هذه بداية لنهاية الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية بصفة عامة، والقدس الشريف بصفة خاصة، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وهو نعم المولى ونعم النصير.

بقلم عبيد ربه الأرباس الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد الأغظف بن الشيخ ماء العينين

القدس في مؤتمرات رابطة علماء المغرب

أبو بكر

منذ تأسست رابطة علماء المغرب سنة 1960 وهي تولي اهتماما خاصا لقضية العرب والمسلمين الأولى قضية فلسطين والقدس الشريف، وذلك نابع من كون المغاربة عموما مثلهم مثل سائر المسلمين يقدرون تلك الأماكن حق قدرها باعتبارها تضم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول الأكرم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وتذكيرا بذلك نقدم للقراء بعضا من تلك التوصيات البالغ عددها إحدى عشرة توصية بعدد مؤتمرات الرابطة.

المؤتمر الأول 1960 بالرباط :

هـ - يسجل المؤتمر بمنتهى الخزي والعار انهيار الضمير العالمي إزاء قضية فلسطين الشهيدة وتواطؤ الدول الاستعمارية الكبرى مع الصهيونية الغاشمة في اغتصاب الأرض المقدسة من أيدي أبنائها الشرعيين وإجلائهم عنها لإحلال جماعة من شذاذ الآفاق محلهم وهو إذ يهيب بالعالم الإسلامي للعمل السريع على إنقاذ أولى القبلتين والمسجد الأقصى ثالث الحرمين يؤكد عروبة فلسطين وحق شعبها العربي المسلم في العودة إلى بلاده وديارة المغتصبة.

- بإعطاء قضية فلسطين الاهتمام الواجب الذي تستحقه وتنفيذ مقررات الجامعة العربية في شأنها خصوصا فيما يتعلق بمقاطعة إسرائيل.

- بالاهتمام بجميع المشاكل والأزمات التي يتعرض لها إخواننا المسلمون في بعض أنحاء العالم غير الإسلامي كقضية مسلمي قبرص والحبشة وكشمير وغيرها.

المؤتمر 1964/2 الدار البيضاء توصية خاصة بفلسطين والمسجد الأقصى:

يندد المؤتمر كل التنديد بالاعتداء الصهيوني على شعب فلسطين الأبي ذلك الاعتداء الذي تولت كبره الدولة التي كانت منتدبة من قبل جمعية الأمم المتحدة على هذا القطر، وساعدتها فيه جميع الدول الاستعمارية سواء منها الرأسمالية أو الشيوعية، وأخرج شعب امن مطمئن من وطنه وقتل وذبح منه عشرات الالاف، وأهين بمختلف الإهانات.

ويعد ذلك الاعتداء حربا صليبية جديدة ضد الإسلام والمسلمين يقصد منها تحقيق ما لم تحققه الحرب الصليبية الأولى وتجلى ذلك بصورة مكشوفة في حرب خامس يونيو الأخير التي كاد يتم فيها احتلال فلسطين العزيزة وابتدأ فيها تنفيذ جزء من المخطط الصهيوني الكبير باحتلال المسجد الأقصى ثاني بيت وضع للناس، وأولى القبلتين وثالث الحرمين، ومسرى رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام، وشاهد المسلمون أثناءه العلم الصهيوني وهو يرفرف فوق صوامعه بعد أن كانوا يشاهدون ويسمعون المؤذن وهو يدوي بكلمة التوحيد : «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله».

كما تم احتلال أجزاء من المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية.

المؤتمر 1968/3 بفاس :

وينوه بالبطولات النادرة التي يسجلها الجيش الأردني الباسل بين الفينة والفينة ومنظمة التحرير الفلسطينية يوميا، تلك البطولات التي تذكرنا بأبطال الإسلام الميامين، وحماته الأبرار.

ويوصي بما ياتي :

1 - بعث روح الجهاد في نفوس المواطنين بواسطة المسجد والمدرسة والنادي والإذاعة والتلفزة على ضوء الكتاب والسنة حتى نضمن بذلك تكوين المؤمن الكامل الذي يبادر إلى حمل السلاح بشجاعة نادرة وبطولة كاملة، والنزول إلى ميدان الجهاد دفاعا عن الإسلام ووطن الإسلام ومقدسات الإسلام، بائعا نفسه لله قصد الظفر بالجنة وذلك هو الفوز العظيم.

2 - تعجيل بعقد مؤتمر قمة عربي تمهيدا لعقد مؤتمر قمة إسلامي توحد فيه الصفوف وتدرس أثناءه الوسائل الكفيلة بتحرير فلسطين والمسجد الأقصى والبلاد العربية المحتلة.

3 - اعتبار كل مفاوضة مع إسرائيل خيانة كبرى للإسلام والمسلمين والعرب والعروبة بكيفية مباشرة أو بواسطة وسطاء هيئة الأمم المتحدة لما فيها من تشجيع ليهود العالم على مواصلة الهجرة لإسرائيل وجعل مخططهم الصهيوني الماكر في حيز التطبيق.

4 - فتح باب التطوع على مصراعيه لتحرير فلسطين والمسجد الأقصى وباقي الأراضي العربية المحتلة من طرف جميع الدول الإسلامية وتدريب المتطوعين تدريبا عسكريا حديثا وتزويدهم بالأموال والعتاد وضمان عيش أسرهم من بعدهم.

هذا وينوه المؤتمر بموقف صاحب الجلالة من قضية فلسطين قبل الاعتداء وبعده وما يعالج به مشكلتها من السياسة الحكيمة والمبادرات الكفيلة بإخراجها من المأزق الحرج الذي تتخبط فيه كدعوته. أولا : إلى عقد مؤتمر عاجل للقمة كان من شأنه أن يحول دون وقوع الاعتداء ودعوته. ثانيا : إلى مؤتمر اخر لإزالة اثار العدوان.

المؤتمر 1971/4 مراكش

توصية خاصة بقضية فلسطين والأراضي العربية المحتلة :

إن المؤتمر الرابع لرابطة علماء المغرب الذي يعتبر قضية فلسطين والأراضي المقدسة القضية الأولى لجميع العرب والمسلمين في العالم لقداستها الدينية والوطنية والإنسانية.

يعلن بأن الجهاد لتحرير الأراضي المقدسة وجميع الأراضي العربية المحتلة قد أصبح - بعد فشل جميع الوسائل السلمية - فرضا عينيا وجماعيا على جميع الشعوب والدول الإسلامية، ولذلك فإنه يهيب بالحكومة المغربية أن تشارك في هذه الحرب المقدسة ا لتحريرية عسكريا وماديا كما فعلت سنة 1967.

وفي هذا الوقت أيضا تستمر حكومة الهند في احتلال (جامو) و(كشمير) وتواجه الأقليات الإسلامية عمليات الإبادة الصليبية في الفلبين وبورما والحبشة وغيرها دون أن يرتفع صوت واحد بالاستنكار من الذين يزعمون أنهم من أنصار الحرية والمومنين بحقوق الإنسان والتنادي بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها.

إن المؤتمر الرابع بالنظر لهذا الهجوم المخطط بعناية ودقة من طرف الاستعمار والصهيونية ضد أراضي العالمين الإسلامي والعربي وضد شعوبهما المسالمة.

ينبه الحكومات الإسلامية التي لم تقم بواجباتها ومسؤولياتها أمام الله والتاريخ وأمام شعوبها في رد الاعتداءات المتكررة ضد الأمة الإسلامية المقدسة من أنها إذا استمرت في مواقف التخاذل والتخلي وقلة المبالاة بالنسبة لقضايا شعوبها المصيرية، وإذا لم تعمل على التضامن والتكتل فيما بينها للدفاع عن وجودها وحقوقها الحيوية فإن مصيرها سيتعرض لنفس الخطر عاجلا أو اجلا، واكتساح الاستعمار لها من جديد.

كما يحذر دول الغرب والشرق الاستعمارية من أن استمرار مواقفها العدوانية هذه سيؤدي إلى سلسلة من الانفجارات داخل العالمين العربي والإسلامي ليست في صالح السلام العالمي ولا في صالح هذه الدول نفسها.

كما يطالب بفتح باب التطوع للجهاد في هذا السبيل ووضع حد لنشاط الجمعيات الصهيونية بالمغرب والتدخل لدى الحكومة الأردنية لإيقاف كل عمليات التصفية للثورة الفلسطينية والسماح لها باستيناف نشاطها العادي ضد العدو المشترك.

ويذكر المؤتمر بالفتوى التي أصدرها العلماء بمشروعية وطلب دفع الزكاة للمجاهدين الفلسطينيين وحث الأغنياء على أدائها في هذا السبيل.

وحيث إن معركة تحرير فلسطين ستكون طويلة ويجب أن نهيء أنفسنا لخوضها بكل إمكانياتنا وطاقاتنا فإن المؤتمر إذ يشكر جلالة الملك على المساعدة المادية القارة التي يبذلها المغرب سنويا للثورة الفلسطينية، يتقدم إلى سائر الحكومات العربية والإسلامية ملتمسا منها تخصيص مساعدة سنوية قارة لصالح الثورة الفلسطينية مثل ما فعل المغرب.

المؤتمر 5/ 1975 تطوان

قضية فلسطين :

1 . إن المؤتمر الخامس لرابطة علماء المغرب المنعقد بتطوان، يسجل دائما وباستمرار أن قضية فلسطين هي قضية المسلمين الأولى وأن تحرير فلسطين ومدينة القدس بصفة خاصة، والجهاد من أجل ذلك سيبقى فرضا محتما على جميع المسلمين يجب دينيا أن يباركوا فيه حكومات وشعوبا بأنفسهم وأموالهم - زكاة وغيرها - وتتأكد هذه المساهمة المادية والمعنوية للمجاهدين لتحرير فلسطين ولدول المواجهة الذين تامرت عليهم الصهيونية ومؤيدوها الذين خالفوا وصايا المسيح - عليه السلام - في ترك السلف والحروب وقتل الأبرياء وأصبحوا يزيدون المعتدين الغاصبين بأنواع الأسلحة الفتاكة لقتل الأبرياء وغصب أراضيهم، ونشر الفساد والظلم في مختلف بقاع العالم.

2 . يؤكد المؤتمر ما وقع الاتفاق عليه في مؤتمر الجزائر أولا، وفي بقية الدول التي تساند نضال الفلسطينيين الأحرار من كون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني المجاهد لتحرير أراضيه.

3 . يطالب بفتح باب التطوع للجهاد في سبيل نصرة القضية الفلسطينية عموما، وتحرير بيت المقدس من رجس الصهاينة على الخصوص ويعتبر الدور الذي يقوم به العالم في النفرة إلى الجهاد، وتحريض على القتال جهادا في حد ذاته وواجبا مقدسا.

4 . يؤيد المؤتمر ما اتخذه أمير المؤمنين ملك المغرب - نصره الله - من خطوات مباركة في تأييد الشعب الفلسطيني - ماديا ومعنويا - في هيئة الأمم المتحدة، وجميع المنظمات الدولية، وخصوصا في مبادرته بإرسال تشكيلتين مغربيتين إلى الجهاد في سبيل الله بجانب إخوانهم المصريين في سيناء والسوريين في الجولان، الأمر الذي كان فيه المغرب قدوة لغيره، وأعطى للتضامن الإسلامي مفهومه الإيجابي الحقيقي.

5 . يهنئ المؤتمر منظمة التحرير الفلسطينية - وعلى رأسها الزعيم الفلسطيني الكبير، ياسر عرفات - بما أحرزته فلسطين من تأييد الرأي العام العالمي، وما حصلت عليه قضية فلسطين في المستوى الدولي في هيئة الأمم المتحدة، وإعلان حقوق الشعب الفلسطيني على منبرها العام.

المؤتمر 6 / 1977 أكادير :

* توصية حول فلسطين :

إن المؤتمر السادس لرابطة علماء المغرب يؤكد من جديد أن قضية فلسطين ينبغي أن تكون الشغل الشاغل لكافة المسلمين وبالأخص الملوك والرؤساء وأن تحرير قبلة المسلمين الأولى لمن أكد الواجبات على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وإن إعداد الجهاد من أجل ذلك أصبح فرضا محتما على جميع المسلمين وأن تقديم المساعدات المالية من زكوات وغيرها لمن أوجب الواجبات على الأمة الإسلامية حكومات وشعوبا.

يحذر المؤتمر من شعارات السلام التي تنادي بها الدول الموالية لإسرائيل على ألسنة ساستها والتي يجب ألا نخدع العرب والمسلمين وأن شعارات الود والأمان ورفع أغصان الزيتون إنما تعبر وتخدم الفكرة الصهيونية في الاستيطان والتوسع، وأن ما يجري الان في المنطقة من تحركات مشبوهة تمارسها كل قوى الشر والعدوان العالمية وتمارسها إسرائيل كذلك وساهمت في مضاعفة اثارها أحداث لبنان. كل ذلك يجب ألا يصرف العرب والمسلمين عن المشكل الجوهري للقضية، وهو الإعداد لمعركة فصالة يسترد بها المسلمون أرضهم ومقدساتهم، الأمر بيدهم لو أرادوا وعزموا وتوكلوا على الله وحده. وأن حرب رمضان المبارك ما زالت قوة معنوية لكل عربي ومسلم.

يبارك المؤتمر المساعي الحميدة التي تبذلها (منظمة التحرير الفلسطينية) في شخص زعمائها وقاداتها، وعلى رأسهم الزعيم ياسر عرفات، هذه المساعي التي جعلت القضية الفلسطينية تتحرك في إطار واسع وتكسب أنصارا يوما بعد يوم.

يشيد المؤتمر السادس لرابطة علماء المغرب بالأعمال الجليلة التي يقوم بها عاهل البلاد أمير المؤمنين الحسن الثاني بالنسبة للقضية الفلسطينية من رعاية وسند مادي ومعنوي.

كما يبارك تدخلاته المشروعة في دعم القضايا العادلة ورد العدوان الشيوعي عن القارة الإفريقية.

المؤتمر 7 /1979 الناظور:

قضية فلسطين :

إن المؤتمر السابع لرابطة علماء المغرب المنعقد بمدينة وجدة، بعد استعراضه للقضية الفلسطينية والأدوار التي تمر بها حاليا والتي تعمل على تصفية القضية لصالح الصهاينة والمصالح الأجنبية.

وبعد الاتفاقية الانفرادية التي أبرمت بين العدو الصهيوني وحكومة مصر اعترفت للصهاينة بحق الوجود واغتصاب الوطن الفلسطيني العربي. وبما أن الاتفاقية من شأنها أن تشجع العدو الصهيوني على متابعة عدوانه والتشبث بما اغتصبه من حقوق الشعب الفلسطيني.

وبما أن القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي لم يقع التنصيص عليها في الاتفاقية من كونها بلدا إسلاميا عاش قرونا عديدة في كنف الإسلام وحماه.

وبما أن الصهاينة على لسان رئيسهم صرحوا بأنهم مستعدون للدخول في الحرب من جديد للإبقاء على يهودية القدس.

ونظرا لكون هذه الاتفاقية الإستسلامية صعدت من حدة التفرقة في صفوف الدول العربية والإسلامية في وقت كان من الواجب فيه أن تتحد الصفوف وتجتمع الكلمة لمجابهة العدو.

زيادة على كونها افتأت على حق منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني.

فإن المؤتمر يعتبر تلك الاتفاقية باطلة شرعا وقانونا وأن كل محاولة تمت تزكيتها باسم الدين هي محاولة يتبرأ منها الإسلام والمسلمون.

كما أن المؤتمر ينبه العالم الإسلامي إلى قضية فلسطين بأن يعتبرها قضيته الأولى ويذكره بالنداءات المتالية التي أصدرتها رابطة علماء المغرب بشأنها كغيرها من الهيات الإسلامية، والتي تضمنت وجوب إعلان الحرب.

هذا وأن المؤتمر يرى من الواجب عليه أن ينبه القادة والزعماء الفلسطينيين إلى وجوب الاعتصام بالوحدة وجمع الكلمة لخوض المعركة الفاصلة تحت راية الإسلام.

المؤتمر 8 /1981 ، وجدة

6 . يهيب بالأمة الإسلامية أن تهب إلى النجدة العامة ماديا وفكريا ونفسيا وعسكريا لتحرير فلسطين والقدس الشريف.

7 . يؤيد الجهود الجبارة التي تبذلها لجنة القدس برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله من افتكاك أولى القبلتين وثالث الحرمين، ويطالب بالإستجابة في المزيد من المبادرات، والخطوات الهادفة إلى استقطاب الدعم، والإعتصام بحبل الوحدة لتحرير المسجد الأقصى.

8 . يعلن تأييده التام لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد والممثل الحقيقي عن أماني الشعب الفلسطيني المجاهد في سبيل استرجاع حقه السليب.

9 . يناشد الشعب اللبناني أن يتوب إلى رشده وينتبه لما يحيق به من أخطار، ويوقف الحرب الطائفية التي تدور رحاها على حساب تدمير حضارته وتقويض كيانه، وتتيح الفرصة للعدو الصهيوني ليغتصب أرضه، ويزرع الدمار والرعب في ربوعه.

10 . وحيث أن مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد بالطائف يعتبر نقطة تحول نحو الشعور بالأخطار التي تهدد الكيان الإسلامي وتضع التحديات الكبرى أمام جميع المسلمين، وما تم في رحاب بيت الله الحرام من تعاهد وتناصر وتناصح بين ملوك ورؤساء الدول الإسلامية يجعل المسلمين يتساءلون ويتطلعون إلى ما عبر عنه بلاغ مكة من عزم على الجهاد ومقاومة العدوان الصهيوني وذلك إيمانا منهم... المسلمين، وإن تباينت ألسنتهم وألوانهم وتمايزت أوضاعهم وأوطانهم، أمة واحدة يعتصمون برابطة من الإسلام ويستلهمون معينهم الفكري من تراث حضاري مشترك، وقد صمموا على الجهاد بكل الوسائل التي يملكونها لتحرير الأرض الإسلامية المختلفة والتناصر في الدفاع عن استقلال الأمة وحرمة أراضيها والدفاع عن حقوقها ورفع المظالم الواقعة عليها، مع التأكيد على الوقوف في وجه الغاصب لأرض فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى، مع تعاهدهم على الجهاد بكل ما لديهم لتحرير القدس وباقي الأراضي المحتلة.

المؤتمر 9 /1984 ، الرباط

وبعد استعراض كل الظروف الخطيرة التي تهدد كيان أمتنا الإسلامية والعربية بسبب تكالب التالوث الخبيث الممثل في :

الصهيونية والشيوعية والصليبية، وإدراكا من المؤتمر بخطورة التحدي المحدق بأمتنا، فإن المؤتمر التاسع لرابطة علماء المغرب المنعقد بالرشيدية بإقليم تافيلالت موطن الجهاد والاستشهاد في سبيل الله والوطن.

يوصي بما يلي :

1 . إن أولى القضايا الإسلامية فيما نرى هي المواجهة بمختلف الوسائل والسبل للأطماع والدسائس والضغوط وأشكال التطويق للأراضي الإسلامية، وذلك حفاظا على أوضاع جائرة وطمعا في أعراف زائلة، وإصرارا على المزيد من الاحتلال وتوسيع رقعة الحرب وتسليط لمختلف الشؤون الاقتصادية والسياسية والفكرية، وتدخل مباشر وغير مباشر للدول الكبرى في مصائر هذه الشعوب الإسلامية.

ومن ذلك استمرار الاحتلال للقدس وفلسطين، وامتداد هذا الاحتلال إلى ما حولهما بجنوب لبنان، وخلق نزاعات التفرقة والمواجهة بين مختلف الطوائف والديانات والقوميات شغلا لها مواجهات ثنائية تستنزف طاقاتها وحيويتها، وصرفا لها عن الهدف المنشود، لم تكتف إسرائيل بهذا، بل امتد عدوانها إلى مناطق أخرى وما هجومها على المنشات النووية في العراق وارتكابها للمجازر الفظيعة التي لم يشهد لها التاريخ مثيلا في دنيا الإجرام، وحبك المؤمرات لاغتيال دعاة الإسلام إلا دليلا جديدا على التمادي في الإصرار في مواصلة الاعتداء على الإسلام، وذويه من جهة ومنعهم من اللحاق بركب الأمم التي بنت وجودها العسكري على أساس من التكنولوجية الحديثة من جهة أخرى.

4 . ونظرا لما في الجهاد من محافظة على حرمة الإسلام وعزته ومكانته بين الدول والشعوب ونظرا لكون الاستعداد للحرب مأمورا به الإسلام.

– يدعو المؤتمر إلى التمسك بفريضة الجهاد، والاستعداد لمختلف الوسائل، وعلى كل الواجهات حتى لا تبقى بلاد الإسلام معرضة للعدوان والاحتلال.

5 . وانطلاقا من الواقع المر في فلسطين وفي جنوب لبنان، وفي الاعتداءات المتكررة هناك وارتكاب المجازر الفظيعة، والاغتيالات، وإشعال نار الفتنة بين مختلف الطوائف والديانات والقوميات.

– فإن المؤتمر يؤيد ما وقع الاتفاق عليه في المؤتمرات التي تساند القضية الفلسطينية ويعتبر منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

المؤتمر 10/1987 مكناس :

– ويطالب بفتح باب الجهاد لنصرة هذه القضية وتحرير القدس الشريف بالنفس والأموال.

– وفي هذا الصدد يؤيد المؤتمر كل الجهود الجبارة التي يقوم بها أمير المؤمنين ملك المغرب جلالة الحسن الثاني رحمه الله لقائدة القضية الفلسطينية ماديا ومعنويا وبكل الوسائل.

6 . واعتبارا لما حققته المنظمة من مكاسب تتمثل في تأييد الرأي العالمي لها ورد في الإعلان عن حقوق الشعب الفلسطيني في مختلف المنظمات العالمية.

– فإن المؤتمر يؤيد المنظمة ويشد على يد زعيمها الكبير المجاهد السيد ياسر عرفات، ويرجو لها مزيدا من الانتصارات وهو يندد بكل المناورات والدسائس التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني لطرده عن أراضيه ومحاولة تجريده من سلاحه ليسهل القضاء عليه.

المؤتمر 1998/11 العيون :

1 . قضية فلسطين :

لما كانت قضية فلسطين ومحن الفلسطينيين ومعاناتهم المتجددة في كل يوم، قضية العرب والمسلمين جميعا، فإن المؤتمر الحادي عشر لعلماء المغرب يدعو قادة الأمة الإسلامية وزعماءها، وأهل الحل والعقد فيها، إلى مضاعفة الجهود، وبذل المساعي الحثيثة، لدعم الكفاح الفلسطيني بالمال والسلاح، والوقوف إلى جانب السلطة الفلسطينية الممثلة للشعب الفلسطيني، في سائر المحافل والمنظمات الدولية، في جهادها العادل والمشروع، إلى أن تتحرر الأراضي الفلسطينية المغتصبة وتعلن دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف تطبيقا لمقررات القمم العربية والإسلامية، إحقاقا للحق، وإنصافا للشعب الفلسطيني المجاهد.

2 . قضية القدس الشريف :

وباعتبار القدس القضية الأولى للأمة الإسلامية جمعاء، فإن المؤتمر يدعو إلى مزيد من التضامن الفعال، والدعم الكامل، بكافة الوسائل وفي مختلف المنظمات الإسلامية والدولية، من أجل تحرير مدينة القدس قبلة المسلمين وحرمهم الثالث، حتى تعود إلى حظيرة المسلمين جزءا لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية، كما يدعو المؤتمر إلى الوقوف بحزم، وبذل كامل الدعم، للوقوف في وجه تيار تهويد المدينة المقدسة، وإيقاف بناء المستوطنات الصهيونية في ربوعها، والحيلولة بكافة وسائل الأمة الإسلامية وطاقاتها، لإيقاف هدم منازل أهل القدس المسلمين وتشريدهم عن مساكنهم، ومدينتهم المقدسة التي ولدوا وعاشوا فيها. ويؤكد المؤتمر زيادة العناية بالأوقاف الإسلامية هناك بصفة عامة والمغربية خاصة حفاظا عليها ورعاية لها من الضياع.

كما يدعو الدول الإسلامية إلى توحيد المواقف والقرارات، من أجل أن يظل القدس الشريف ملتقى الحوار بين الديانات السماوية، ودارا للتسامح والتضامن ، والعمل الحثيث والفعال على تعبئة الفعاليات الفكرية والسياسية العالمية، في سبيل نصرة قضية القدس العادلة.

يحيي المؤتمر الجهود المتواصلة والعمل الفعال الذي يقوم به أمير المؤمنين الحسن الثاني على رأس لجنة القدس، والتي ما زال يسيرها ويوجهها بحكم وحنكة ودراية، وعلى ما يبذله من دعم، وما يقوم به من أعمال، من أجل تحرير القدس الشريف من براثن الصهيونية.

نداء من رابطة علماء المغرب إلى العالم الإسلامي 1976

اجتمعت الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب في مركزها العام بالرباط برئاسة أمينها العام يوم الأحد 14 صفر الخير 1396 موافق 15 يبراير 1976 لدراسة آثار الجريمة النكراء التي أقدمت عليها إسرائيل ضد الإسلام والمسلمين والتي تتمثل في السماح للصهاينة بأداء طقوسهم الدينية في المسجد الأقصى أسوة بما عملوا في الحرم الخليلي الذي كان سكوت المسلمين عنه بمثابة اقرار له.

وهذا الحدث الخطير الرامي إلى تهويد المسجد الأقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول -ص- قد استفز شعور الأمة الإسلامية لأنه مسها في احد مقدساتها وطعنها في صميم كرامتها، وهو يخالف كل القوانين الدولية القاضية باحترام أماكن العبادة الخاصة بأي جماعة دينية الأمر الذي يدعو من جديد إلى استنكار الأعمال الاجرامية التي تقترفها الصهيونية في القدس الشريف وفي فلسطين السليبة على مرأى ومسمع من العالم كله.

وإذا كان المسلمون الفلسطينيون قاموا بواجبهم في مقاومة هذا التحدي بكل قواهم وتعرضوا - وما يزالون يتعرضون - لاعتداءات الصهاينة المجرمين عليهم وتنكيل الشرطة الإسرائيلية وجيش الاحتلال بهم، فإن المطلوب من العالم الإسشلامي أن لا يترك هؤلاء المجاهدين المستميتين في الدفاع وجها لوجه مع الطغمة الصهيونية المجهزة بأعظم الاعتدةواسلحة الفتك والتدمير لأن الأمر لايخصهم وحدهم بل هو مسؤولية عامة ومشاعة بين جميع المسلمين.

ومن المعلوم أن الشعوب الإسلامية التي تتمزق أسى وحسرة على هذه الإهانات المتوالية التي توجه إليها وتستخف بمشاعرها الدينية لا تنتظر الإشارة من حكامها وولاة أمرها لتندفع سيلا جارفا للانتقام واخذ حقها لنفسها وإيقاف الصهاينة المستهترين عند حدهم وتخليص أماكنهم المقدسة- الخليل والقدس- من براثن الاستعمار الصهيوني الأثيم .

فلتتحرك الدول والحكومات الاسلامية بعون الله ولتقم بواجبها في ردع المعتدين وقمع الباغين.

وإن رابطة علماء المغرب لمقتنعة- سلفا- من أن المغرب وعلى رأسه أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله سيكون أول المدافعين عن كرامة المسجد الأقصى جريا على عادته في اتخاذ المواقف الحاسمة في كل قضية تهم الاسلام والمسلمين كما فعل في حرب رمضان وغيرها.

ياأيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله.

رابطة علماء المغرب.

البيان الختامي الصادر عن دورة اجتماع لجنة القدس الثامن عشر بأكادير 28/ 8 / 2000
لجنة القدس تعارض الحد من السيادة الفلسطينية على القدس
دعوة جميع دول العالم إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس فور إعلانها

1 . تلبية لدعوة كريمة من صاحب الجلالة الملك محمد السادس، ملك المملكة المغربية، رئيس لجنة القدس عقدت لجنة القدس دورتها الثامنة عشرة في مدينة أكادير بالمملكة المغربية يوم 27 جمادى الأولى 1421هـ الموافق 28 غشت 2000م لدراسة الأوضاع الدقيقة التي تمر بها قضية فلسطين والقدس الشريف قضية الأمة الإسلامية الأولى إثر التطورات الأخيرة.

2 . شارك في أعمال اللجنة فخامة الرئيس ياسر عرفات، رئيس دولة فلسطين، وأصحاب السمو ومعالي وزراء الخارجية ووفود الدول الأعضاء في اللجنة، ومعالي الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي. وشارك في أعمال اللجنة وفد مثل جميع الكنائس من رجال الدين المسيحيين ومن علماء المسلمين من القدس الشريف.

3 . وقد افتتح صاحب الجلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس أشغال اللجنة بخطاب أكد فيه أن الظروف التي تنعقد فيها اللجنة ظروف بالغة الدقة وتستوجب كامل الاهتمام والتبصر وبعد النظر.

كما ذكر جلالته بالخطوات الموافقة التي قطعتها لجنة القدس منذ إنشائها تحت رئاسة جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه من أجل الحفاظ على هذه المدينة المقدسة وعلى هويتها الدينية والحضارية والتاريخية كملتقى للأديان ورمز للتسامح والتعايش.

كما أكد جلالته ضرورة الدفاع عن الحقوق المشروعة للأمة الإسلامية عامة والشعب الفلسطيني خاصة.

وبعد أن أشار جلالة الملك إلى المفاوضات العسيرة التي جرت مؤخرا بكامب دايفيد حول الوضع النهائي منوها بالمجهودات السلمية المبذولة في هذا الشأن، وجه نداء باسم الأجيال الحاضرة إلى كل المعنيين بالسلام أكد فيه أن هذه الأجيال تتطلع بأمل كبير ليعم السلام في كل المنطقة، ويبدأ عهد جديد يرتكز على التعايش والوئام، والثقة والعمل المشترك من أجل بناء واقع جديد يمكن الأجيال القادمة من العيش في استقرار وأمن ورخاء.

واختتم جلالة الملك محمد السادس خطابه الافتتاحي بالتشديد على أن هذا الطموح يتطلب بعد نظر وشجاعة سياسية ويلقي على عاتق الجميع مسؤولية جسيمة.

4 . وألقى فخامة الرئيس ياسر عرفات، رئيس دولة فلسطين، كلمة شكر فيها صاحب الجلالة الملك محمد السادس على دعوته لجنة القدس إلى عقد دورتها الثامنة عشرة في هذا الظرف الصعيب الذي تمر به قضية فلسطين والقدس الشريف. وأكد أن القدس في خطر وأن الوضع أصبح لايحتمل الانتظار أو التردد، وقال إن كل الأشقاء لن يتركوا القدس ويسلموها للمصير الذي تحاول إسرائيل فرضه على هذه المدينة المقدسة، وأن الأمر يستدعي حشد وتجنيد كل الطاقات والإمكانيات من أجل الدفاع عن المدينة المقدسة وتخليصها من الاحتلال والخروج بموقف عربي إسلامي موحد وقوي يقول للعالم أجمع بأن القدس الشريف المحتلة عام 1967 هي العاصمة الأبدية لدولة فلسطين المستقلة، وهي خط أحمر لايمكن التهاون بصددها، وأن أي حل لا يقوم على قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بها لن يكتب له النجاح، ولا أمن ولا سلام ولا استقرار في منطقة الشرق الأوسط دون عودة القدس الشريف لأصحابها الشرعيين.

5 . توكرت مداخلات السادة رؤساء الوفود على تأكيد الثوابت التي أقرتها مؤتمرات القمة ووزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي، والقرارات الصادرة عن لجنة القدس في دوراتها السابقة ذات الصلة.

وأشادوا بالجهود التي بذلتها لجنة القدس برئاسة جلالة الملك المغفور له الحسن الثاني وتبذلها برئاسة جلالة الملك محمد السادس، للحفاظ على طابعها العربي الإسلامي ومعالمها الثقافية والتاريخية والحضارية.

6 . وفي ضوء المداولات التي أجراها أعضاء اللجنة، خلصت إلى مايلي :

أ - تؤكد اللجنة أن إحلال السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط كان وسيظل أحد الأهداف الرئيسية الثابتة للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، على أساس قرارات الشرعية الدولية، وخاصة قراري مجلس الأمن 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام. وتدعو اللجنة إلى ضرورة متابعة المفاوضات من أجل استمرار العملية السلمية على هذا الأساس.

ب - تدعم اللجنة المخلصة المبذولة من أجل السلام العادل والشامل، وعودة الجولان السوري المحتل كاملا إلى خط الرابع من يونيو (حزيران) وتحيي انتصار لبنان بتحرير جنوبه المحتل.

ج - تؤكد اللجنة دعم موقف دولة فلسطين الذي يستند على التمسك بالسيادة على القدس الشريف، بما فيها الحرم القدسي الشريف وجميع الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية التي تشكل جزءا من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ يونيو 1967. كما تؤكد أن القدس الشريف عاصمة دولة فلسطين المستقلة.

د - تؤكد اللجنة ضرورة العمل على إنهاء جميع الإجراءات والممارسات الإسرائيلية المخالفة لقرارات الشرعية الدولية والمنافية للاتفاقات الموقعة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وتطلب من مجلس الأمن الدولي منع هذه الإجراءات طبقا لقرار مجلس الأمن 465 وإحياء اللجنة الدولية للإشراف والرقابة لمنع الاستيطان في القدس والأراضي العربية المحتلة طبقا لقرار مجلس الأمن رقم 446.

هـ - تطالب اللجنة جميع الدول الإلتزام بقرار مجلس الأمن رقم 478 (1980) الذي يدعو إلى عدم نقل بعثاتها الدبلوماسية إلى مدينة القدس، كما تدعوها إلى عدم الاعتراف بمحاولة إسرائيل فرض الأمر الواقع في مدينة القدس. وفي هذا الإطار، ترفض اللجنة التوصية الصادرة عن مجلس النواب الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إليها وتناشد الإدارة الأمريكية عدم تنفيذ هذه التوصية المخالفة لقرارات الشرعية الدولية.

و - تدعو دول العالم إلى الاعتراف بدولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف فور إعلانها على الأرض الفلسطينية وتقديم كل أشكال الدعم للدولة الفلسطينية المستقلة لبسط سيادتها الكاملة على الأرض الفلسطينية وفقا لقرارات الشرعية الدولية، وتناشد دول العالم دعم دولة فلسطين للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

ز - تؤكد ضرورة تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 الخاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وممتلكاتهم باعتباره ركنا أساسيا من أركان الحل العادل والشامل.

ح - ترحب اللجنة بالاتفاق الأساسي الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية والفاتيكان بتاريخ 15 فبراير 2000 وهو الإتفاق الذي يعتبر أن اية قرارات أو أعمال أحادية الجانب كتغيير الطابع المميز للقدس ووضعها القانوني أمر مرفوض أدبيا وقانونيا. وتؤكد ضرورة العمل الإسلامي المسيحي المشترك للحفاظ على مدينة القدس وطابعها الديني والتاريخي والحضاري والثقافي.

ط - تشيد اللجنة بالجهود التي بذلها المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني لتأسيس وكالة بيت مال القدس الشريف، وتحديد أهدافها في حماية المدينة المقدسة وأهلها الفلسطينيين كما تعرب عن شكرها لخلفه جلالة الملك محمد السادس الذي شملها بعطفه ورعايته، ويسر لها إمكانات سخية قصد تفعيل نشاطها في أحسن الظروف.

ك - تشكر اللجنة الدول الأعضاء في لجنة القدس التي بادرت بتقديم تبرعات لفائدة الوكالة مما مكنها من البدء في تنفيذ مشاريعها في مجالات الإسكان والترميم والتعليم وتدعو اللجنة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى دعم الوكالة، وتسهيل مأموريتها بهدف حشد الإمكانات وتوظيف كل الطاقات المالية للمساهمة في إنجاز مشاريعها بالقدس الشريف.

ل - تناشد اللجنة المؤسسات المالية العامة والخاصة وصناديق التمويل والبنوك ورجال الأعمال والخواص للقيام بواجبهم في دعم نشاطات الوكالة.

م - تسجل اللجنة بارتياح الانطلاقة الموفقة لنشاط الوكالة، وتشجعها على متابعة عملها الجاد لبلورة وإنجاز مشاريعها في المدينة المقدسة.

ن - تعرب اللجنة عن عميق التقدير وعظيم الامتنان لرئيسها صاحب الجلالة الملك محمد السادس عاهل المملكة المغربية، لما يذله من جهود متواصلة في كل المستويات العربية والإسلامية والدولية نصرة لقضية فلسطين والقدس الشريف، ولدعوته الكريمة إلى عقد هذه الدورة الهامة في مدينة أكادير.

ص - كما تعرب عن خالص شكرها وعظيم تقديرها لحكومة جلالته وللشعب المغربي الشقيق لما حظيت به الوفود المشاركة من حفاوة وترحيب وكريم الضيافة

رابطة علماء المغرب تدين الهجمة الصهيونية على الشعب الفلسطيني، وتطالب المجتمع الدولي بالوقوف إلى جانب هذا الشعب لإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف

يحتاج المغرب غضب عارم من جراء ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من تقتيل وإبادة على يد الصهاينة العاصبين الذين لم يراعوا الا ولا ذمة، والذي ذهب بهم صلفهم إلى الاعتداء على الحرم القدسي وتدنيس حرمه الطاهر في محاولة يائسة لفرض الأمر الواقع، وأمام صمود أبناء الشعب الفلسطيني واستماتتهم في الدفاع عن المقدسات الإسلامية في القدس الشريف صعد الصهاينة من عدوانهم على الأبرياء العرب، وصاروا يصيطرونهم بوابل الفدائق والصواريخ مما أدى إلى استشهاد العشرات وجرح المئات.

وأمام هذا الوضع المأساوي تحرك الشعب المغربي قمة وقاعدة، فأصدر صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله، بصفته رئيسا للجنة القدس بلاغا يدين المجاز التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني معتبرا ذلك وصمة عار في جبين الإنسانية داعيا القوى العظمى إلى التحرك الفوري لحماية الشعب الفلسطيني من هذه الاعتداءات الهمجية ووقف تلك المجازر، كما أصدر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية نداء لإقامة صلاة الغائب في جميع مساجد المملكة بعد صلاة الجمعة، وتحركت المنظمات والهيئات الشعبية للمطالبة بإقامة تظاهرة حاشدة في نهاية الأسبوع وصيام يوم الإثنين القادم، وقد أصدرت رابطة علماء المغرب بدورها بيانا نددت فيه بالأعمال الوحشية التي يمارسها الصهاينة والسلوك الاستفزازي الذي يقوم به غلاتهم في محاولات متكررة لتدنيس الأماكن المقدسة وخلق الدرائع لتقتيل المدنيين العزل في تحد صارخ للاعراف الدولية ومواثيق حقوق الإنسان داعية العلماء إلى تطبيق ما جاء في توصيات مؤتمرات الرابطة في هذا الشأن والتي ترى أن السلام لن يستتب في تلك الربوع إلا بالشرعية التي تعيد الحقوق لأصحابها وذلك بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، داعية المنتظم الدولي إلى التحرك على وجه السرعة للعمل في هذا الاتجاه مهيبة بالدول العربية والإسلامية إلى مساندة الجهاد الذي يخوضه الشعب الفلسطيني مطالبة بعقد مؤتمر عاجل للجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي يكون جدول أعماله نقطة واحدة هي التصدي للهجمة الشرسة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني والأماكن المقدسة بفلسطين. كما تهيب بالشعب المغربي إلى الاحتداء بما قام به صاحب الجلالة من إرسال المساعدات العاجلة متطلعة إلى أن تحدو كافة الشعوب الإسلامية حذو جلالة الملك وذلك من أجل نصره الشعب الفلسطيني وسنوازره في جهاده من أجل إقرار الحق وإزهاق الباطل وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل﴾.

بلاغ للجنة القدس برئاسة صاحب الجلالة الملك محمد السادس يدين المجازر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني

النص الكامل لبيان رئاسة اللجنة الذي تلاه السيد محمد بن عيسى وزير الشؤون الخارجية والتعاون عشية الخميس 5 غشت 2000 بالرباط.

«أمام الأعمال الوحشية التي ترتكبها القوات المسلحة الإسرائيلية في حق المدنيين العزل من أبناء الشعب الفلسطيني المجاهد فإننا ندين بقوة استخدام كل وسائل التقتيل في حق أطفال أبرياء هبوا للتعبير عن استنكارهم لما مس مشاعرهم ومعتقداتهم من جراء عمل استفزازي مس أيضا مشاعر المسلمين قاطبة.

وبصفتنا رئيسا للجنة القدس وإذ نترحم على أرواح الشهداء الذين سقطوا ضحية هذه الاعتداءات الهمجية فإننا نتقدم بأحر تعازينا ومواساتنا لعائلاتهم وأبناء الشعب الفلسطيني الصامد.

وبهذه المناسبة نهيب بكافة القوى العظمى التحرك بشكل فوري وعاجل لوقف هذه المجازر التي يتعض لها الشعب الفلسطيني الأعزل المجرد من كل حماية والتي تشكل وصمة عار في جبين الإنسانية.

كما ندعو الأسرة الدولية إلى تحمل كافة مسؤولياتها لحماية الشعب الفلسطيني الذي يتطلع ليأخذ مكانته ضمن شعوب العالم متمتعا بكافة حقوقه المشروعة.

وما فتئنا ننبه إلى مخاطر توقف عملية السلام وما قد ينجم عنه من دخول المنطقة دوامة العنف والمجهول. وما نشاهده في الأراضي الفلسطينية اليوم إلا دليل على أن النداءات من أجل السلام العادل والشامل لم تؤخذ بكامل الجدية والمسؤولية.

وأن نداء لجنة القدس الأخير التي انعقدت في أكادير يوم 28 غشت 2000 والذي أعلنا فيه دعمنا لكل المجهودات السلمية المبذولة حتى يستعيد الفلسطينيون حقوقهم ويعم السلام في الشرق الأوسط لم يكن إلا رغبة صادقة ومسؤولة من أعضاء لجنة القدس ومن المسلمين جميعا للمساهمة في القضاء نهائيا على مثل هذه الصور التي تنقلها لنا وسائل الإعلام يوميا والتي تدمي القلوب وتسجل علامات سوداء في تاريخ الإنسانية مع بداية هذه الألفية.

ومرة أخرى نوجه النداء إلى كل المعنيين بالسلام أن الأجيال الحاضرة تتطلع بأمل كبير نحو الغد ونحو عهد جديد يقوم على التعايش والوئام والعمل المشترك من أجل بناء واقع جديد يضمن الأمن والاستقرار. وهذا الطموح لن يتحقق باللجوء إلى وسائل تقتيل المدنيين العزل بل يحتاج إلى شجاعة سياسية وإرادة قوية وإعطاء الفلسطينيين حقوقهم بما فيها إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

تعلق العرش المغربي بالقدس الشريف وقضية فلسطين

أبو بكر

تقديم

في مقولة لجلالة المغفور له جلالة الحسن الثاني كان يتمثل بها ردا على المثل القائل الناس على دين مولكها» كان جلالته يقول «الملوك على دين شعوبها». وهو ما يمكن إعطاء الدليل عليه من خلال الارتباط المتين للشعب المغربي بالقضايا العربية والإسلامية وفي طليعتها قضية القدس الشريف ومسألة فلسطين هذه القضية التي نالت من تأييد المغاربة ملكا وحكومة وشعبا ما يعز نظيره ونحن في هذا العدد الخاص نقدم نماذج من مواقف العرش العلوي المجيد لهذه القضية الأساسية.

في عهود ملوك ثلاثة جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه وجلالة المغفور له الحسن الثاني وجلالة الملك محمد السادس نصره الله الذي لايترك أية فرصة دون أن ينادي بأن القدس عاصمة للدولة الفلسطينية في كل المحافل الدولية مما يدل على أن التعامل مع هذه القضية تعامل أصيل ولا يخضع لا لضرفية أو مصالح أو إديولوجية.

إنه نابع من إيمان راسخ بالقيم الدينية الإسلامية التي تعظم شعائر الله والتي يعتبر القدس الشريف رمزا من رموزها المجسدة على الأرض باعتباره أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى الرسول عليه السلام إننا ونحن نذكر بذلك لايخامرنا شك بأن إخواننا في فلسطين يعرفون تمام المعرفة الدور الريادي للعرش العلوي في دعم القضية الفلسطينية والذي سيبقى إلى أن تعود السيادة إلى أصحابها في تلك الربوع الطاهرة، وفيما يلي الشواهد على ذلك :

كلمة المغفور له جلالة الملك محمد الخامس في مخيم اللاجئين بأريحا

الحمد لله

صاحب الجلالة

إخواننا اللاجئين :

أبينا إلا أن نزوركم في المخيمات التي تقيمون فيها لاجئين مشردين عن مدنكم وقراكم، ونقف وسطكم لنخاطبكم لا باعتبارنا ملكا فحسب، بل باعتبارنا أيضا أخا مسلما عربيا، يقاسم إخوانه العرب والمسلمين امالهم والامهم، ويشاطرهم سراءهم وضراءهم حيثما كانوا وأينما وجدوا.

إن النكبة التي حلت بكم، والعدوان الذي وقع على وطنكم لمن أشنع النكبات وأفضع الاعتداءات التي سجلها التاريخ.

نحييكم إخواننا ونجدد تأييدنا وتضامننا معكم، ونعلن لكم أن قضية فلسطين التي نعدها من قضايانا الوطنية ستبقى كما كانت في طليعة ما نهتم به من قضايا العروبة والإسلام.

ولا ندع هذه الفرصة تمر دون أن نعلن تقديرنا الكبير لجلالة أخينا الملك حسين الذي نصب نفسه للدفاع عن هذا الجزء الغالي من الوطن العربي الإسلامي، والعناية الخاصة التي يوليها لمن لجأ إلى مملكته من سكان الجزء المحتل من فلسطين العربية، وسيسجل له التاريخ هذه المنقبة، ومواقفه المشرفة، وتذكره أجيالنا القادمة - وإن طال المدى - كملك مخلص لدينه وعروبته.

فاصبروا إخواننا وصابروا، ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون والله معكم، ولن يتركم أعمالكم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

الجمعة 1 شعبان 1379هـ الموافق
29 يناير 1960م
ج 4 خطب صاحب الجلالة محمد الخامس

رسالة ملكية الى الرئيس الفرنسي حول القدس

بعث جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله بصفته رئيسا للجنة الدفاع عن القدس رسالة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية بشأن القدس، وذلك بمناسبة اجتماع مجلس اوربا.

وهذا نص الرسالة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

الى فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية السيد فاليري جيسكار ديستان

فخامة الرئيس وصديقنا الكبير

تحية ود واكبار، وبعد

فان المؤتمر الاسلامي المنعقد بفاس في الفترة الممتدة من ثامن ماي 1979 الى اليوم الثاني عشر منه بمناسبةالذكرى العاشرة لمؤتمر القمة الاسلامي الذي اجتمع بالرباط سنة1969 قد أحدث لجنة عهد اليها بالدفاع عن القدس وصيانته، وخلال انعقاد المؤتمر بفاس أجمع وزراء الخارجية المسلمون على اسنادرئاسة هذه اللجنة الينا.

ان القدس بالاضافة الى انه كان الملتقى المفضل للديانات السماوية، فانه كان منذ أقدم العصور مستراد للتاريخ، ونقطة التقاء في الوقت نفسه للحضارات ولجميع الرجال الأعلام الذين كان لهم نصيب مذكورفي صنع مصيرنا، وذلك بما أوتوه من قوة الارادة واتساع المعرفة وحب للعدل والسلام.

وأملنا، اليوم، أن نفرغ هذه الميزة من جديد على المدينة المقدسة التي يحبها ويجلها مئات الملايين من المؤمنين المنتمين الى مختلف الديانات والمنتسبين الى جميع أرجاء الدنيا، حتى تعود هذه المدينة منطلقا للتعاون الانساني والاخاء بين البشر بدلا من أن تكون سببا من أسباب الشقاق وانفطار القلوب.

ان جميع البلاد المحبة للسلام المتشبثة بالعقيدة، مسيحية كانت أو اسلامية، استنكرت وأدانت في غير لبس ولا غموض فرض اسرائيل احتلالها على مدينة القدس سنة 1967.وكانت بلادكم في طليعة هذه البلاد، وقد أبيتم على الرغم من العلاقات الوثيقة التي تربطكم باسرائيل ان تنقلوا سفارتكم الى القدس، مبرهنين بذلك على رفضكم لاضفاء رداء القانون والشرعية على ما سيظل في نظر التاريخ مجرد اغتصاب.

وغداة الحريق الاجرامي الذي شب في المسجد الأقصى سنة 1969 دعونا الى انعقاد مؤتمر قمة اسلامي بالرباط، وقد تبين لنا حينذاك ان الأقطار الاسلامية قاطبة على اختلاف أجناسها وأنظمتها، وعلى الرغم من طبيعة العلاقات القائمة بينها وبين دولة اسرائيل، ضارية الاحتجاج على احتلال المدينة المقدسة، ملتهبة النضال قصد عودتها الى وضعها السابق.

وقد نحل

بالصدق وبواجب ما يحتمه علينا ما نكنه لكم من صداقة خالصة اذا نحن أخفينا عنكم ان ماتبذلونه من جهود شخصية ليستتب السلام من جديد في الشرق الأوسط يتعثر ويخفق، وسيظل متعثرا مخفقا بسبب مشكل وضع القدس.

ان مجلس أوربا سيجتمع في أقرب الأوقات برئاستكم، وسيكون من أعماله التداول في مشكلة الشرق الأوسط،وربما تناولت مداولاته تحديد سياسة أوربية بالنسبة لهذا المشكل الخطير.

أما نحن، فإن رغبتنا لشديدة بوصفنا رئيسا للجنة الاسلامية المكلفة بالدفاع عن القدس وصيانته في أن يتاح لنا الاسهام الفعال في إقرار السلام، ومادام غير عازب عنا ان مشكل القدس يؤلف الجانب الاخطر من المشكل العام والخاص بالأراضي المحتلة سنة 1967. وان هذا الجانب لايمكن على كل حال فصله عن المشكل العام لانرتاب في أننا سنظفر منكم بالتفهم الضروري الخليق بأن يتيح لنا القيام بالمهمة المنوطة بنا لصالح الجميع ولفائدة سلام شامل وعادل دائم.

وتفضلوا فخامة الرئيس بقبول أسمى آيات اعتبارنا وتقديرنا.

الحسن الثاني

الخميس 25 رجب 1399-21 يونيو 1979.

خطاب صاحب الجلالة الملك في اجتماع لجنة القدس

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

صاحب السمو الملكي

أصحاب المعالي الوزراء

أصحاب السعادة السفراء

حضرات السادة

فلنفتح جلستنا هذه بآيات من كتاب الله، عز وجل، وهي قوله تعالى : ﴿وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾. صدق الله العظيم.

إن هذا اليوم سيسجل بأحرف المجد والاعتزاز في تاريخ وطننا ووطنكم الثاني المغرب، وفي سجل الملاحم المعروفة لشعبه العربي الأمين، ذلك أن المجموعة الاسلامية في العالم كله أبت إلا أن تسند لخديم شعبه وخديم الشعوب الاسلامية كلها رئاسة لجنة القدس للدفاع عن حقوق آولى القبلتين وثالث الحرمين، واعتقد شخصيا ان مسؤولية كهذه ليست منحصرة، فقط، فيمن يترأس إداريا ويسير سياسيا أعمالكم، بل هي في عمق كل واحد منكم، بل في ضمير كل ملك أو رئيس تمثلونه هنا، فعلينا إذن حضرات السادة، ان نمثل

صادق مشاعرنا الاسلامية، وان نعرب عن احساساتنا الظاهرة والباطنة، وفي آن واحد علينا أن نعلم أننا جميعا نمثل كيانات ودولا وأنظمة وبالتالي مسؤوليات.

فقضية القدس الشريف، علينا ألا نبرزها كقضية عاطفية، فقط، ولا كاسترجاع مآثر تاريخنا فقط، بل علينا أن نبرزها كمثال شخصي لما يمكن للغطرسة والظلم والجهالة أن تفعل في قيم روحية أبدية أزلية.

نعم، من تطرق إليمشكلة القدس لا يمكنه أبدا ألا يفكر بل ألا يطرح ولو بكيفية جانبية وهامشية المشاكل المحيطة بها من مشاكل الأراضي المحتلة: أراضي الشعب الفلسطيني وحقوقه.

لذا نعتبر شخصيا ان المطالب العربية يجب ألا تكون عرقلة في انجاح المساعي الاسلامية، بل علينا أن نضعها في محلها وفي توقيتها، في المحل اللازم واللائق بها، حتى تكون مطالب العرب أو الأفارقة أو الاسيويين مطالب لا تعرقل السيرالى الأمام بالنسبة لقضية القدس، بل تعضدها وتسايرها وتواكبها أو في بعض المرات تسبقها.

حضرات السادة:

لي اليقين أنني سأجد في حنكتكم وفي اضطلاعكم بمسؤولياتكم وفي معرفتكم بما يواكبنا جميعا كيفما كانت قاراتها أو كيفما كانت الأسر التي تنتمي إليها، انكم تقدرون ما علينا جميعا من مسؤوليات.

ان حنكتكم وماضيكم وتجربتكم هي في الحقيقة رصيد لهذه اللجنة، هي بمثابة العمود الفقري لأعمالها ولنشاطها، وانني لأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا لما فيه الخير.

أجل، لأول مرة شاءت الظروف وارادة المؤتمر الاسلامي ان تنعقد لجنة القدس على هذا المستوى وبرآسة رئيس دولة، وان كان هذا يدل على شيء فإنما يدل على أن الأمم الاسلامية أرادت أن تضع المشاكل في حجمه الحقيقي بقطع النظر عن شخص رئيس الدولة الذي يترأس لجنتنا لهذه، ففي الحقيقة لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، وأشار صلى الله عليه وسلم : تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وهذه المحجة هي محجة القرآن والشهادة بأن لاإله إلا الله، محمد رسول الله فلنجعل، دائما، هذه الآصرة، آصرة الشهادة بل حيل الشهادة رابطا بيننا كيفما كانت اجناسنا ولغتنا وقاراتنا، ولنسر على بركة الله مومنين بان الله سبحانه وتعالى لن يضيع حقا من ورائه طالب.

– رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الأحاديث ، فاطر السماوات والأرض، أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلما وألحقني بالصالحين. صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بفاس الاثنين 07شعبان 1399/ 02يوليوز 1979.

رسالة من جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله إلى الندوة العالمية للقدس

باسم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس ألقى السيد محمد بوستة وزير الدولة للشؤون الخارجية والتعاون في لندن خطابا أمام الندوة العالمية حول القدس بالعاصمة البريطانية.

وفيما يلي النص الكامل للرسالة:

بسم الله الرحمان الرحيم

أصحاب السمو الملكي

أصحاب السعادة

أيها السادة

انه لمن دواعي سرورنا وابتهاجنا أن تعقد بالعاصمة البريطانية الندوة الدولية للقدس، وان نتوجه إليها بالحديث، بصفتنا ملك دولة اسلامية نذرت كل امكانياتها وطاقاتها لاستعادة القدس الشريف، وبصفتنا رئيس لجنة القدس التي تمثل كافة الدول الاسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي.

وان انعقاد هذه الندوة الدولية باحدى العواصم الاوروبية الكبرى سيكون مناسبة هامة لمناقشة قضية القدس الشريف تاريخيا، وقانونيا، وسياسيا، وتعريف الرأي العام العالمي بما تقترفه اسرائيل والصهيونية من انتهاكات تتحدى بها الضمير العالمي، وحقوق شعب فلسطين، ومشاعر ومقدسات العالمين الاسلامي والمسيحي.

ان مدينة القدس، القبلة الأولى للعالم الاسلامي، وملتقى الأديان، ومهبط الرسالات السماوية، أصبحت هدفا للتهويد، ومرتعا لسياسة الاستيطان، وتغيير المعالم الدينية والتاريخية، مما يحمل الانسانية كلها والعالم الاسلامي والمسيحي بصفة خاصة، أمانة الوقوف بحزم في وجه الاجراءات الاسرائيلية للمحافظة على التراث الحضاري الاسلامي والمسيحي لهذه المدينة المقدسة.

وان مهمة هذه الندوة التي تضم نخبة ممتازة من رجال الفكر والسياسة، هي في المرحلة الأولى تعريف الرأي العام الأوروبي بصفة خاصة، بارتباط هذه المدينة المقدسة بالعروبة والاسلام من الناحية الدينية والتاريخية، وتوضيح استحالة الوصول إلى أي حل في منطقة الشرق الأوسط، لا يضمن عودة القدس الشريف إلى السيادة العربية الاسلامية كما كانت قبل سنة 1967 على اعتبار أن قضية القدس هي قلب مشكلة فلسطين وهي جوهر الصراع في الشرق الأوسط.

ان القدس هي رمز لالتقاء الاسلام بالأديان السماوية المقدسة، وهي -في نفس الوقت -نقطة الانطلاق لجميع الحضارات، وقد تولى المسلمون أكثر من 1300 سنة شؤون هذه المدينة المقدسة، وسجل التاريخ وشهد العالم كله تسامحهم واحترامهم للأديان الأخرى، وهم وحدهم الذين يستطيعون ضمانة واستمرار هذا التسامح، وهم الذين ينبغي أن يكونوا حراسا وامناء على الأماكن المقدسة، لأنهم هم الذين يؤمنون بأديان الأنبياء الثلاثة الراسخة جذورها في القدس الشريف.

لقد اعلن العالم الاسلامي على لسان ملوكه ورؤسائه خلال مؤتمر القمة الاسلامي الأول المنعقد بالرباط سنة 1969 عن تصميمه على التمسك بعودة السيادة العربية لمدينة القدس، وعن رفضه لأي حل للقضية الفلسطينية لا يكفل للمدينة المقدسة العودة إلى وضعها العربي الاسلامي السابق لاحتلال سنة 1967، ذلك الوضع الذي تميز على مر العصور بضمان الحرية الدينية والمحافظة على حرمة وقداسة الأماكن الدينية.

واعتبارا لما للقدس من مكانة خاصة لدى المسلمين فقد قرر المؤتمر الاسلامي انشاء لجنة دائمة تسمى لجنة القدس، هدفها الدفاع عن المدينة المقدسة وصيانتها ومتابعة تنفيذ القرارات الاسلامية والدولية بخصوص القدس، وخلال اجتماع المؤتمر العاشر بمدينة فاس اجتمعت كلمة وزراء خارجية الدول الاسلامية على اسناد رئاسة هذه اللجنة إلى شخصنا، وهو عبء ثقيل، ومسؤولية جسيمة، سنعمل بكل قوانا على الاضطلاع بها أحسن ما يكون الاضطلاع.

وقد عقدت لجنة القدس أول اجتماع لها تحت رئاستنا خلال شهر يوليوز الأخير بمدينة فاس، واتخذت عدة توصيات، من ابرزها ضرورة الاهتمام بالناحية الاعلامية، ووضع خطة للتعريف بقضية القدس الشريف،وتنظيم ندوات عالمية يشارك فيها نخبة من رجال الفكر والسياسة.

وان انعقاد هذه الندوة الدولية بمبادرة كريمة من المملكة العربية السعودية وبالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي والمجلس الاسلامي الأوروبي، يتفق وما دعت إليه لجنة القدس، وينسجم ومواقف المملكة العربية السعودية بقيادة عاهلها العظيم جلالة الملك خالد، وسمو ولي عهده الأمير فهد، في الدفاع عن القدس الشريف وحماية الأماكن المقدسة.

وانطلاقا من مهمتنا كرئيس للجنة القدس وجهنا رسالة إلى فخامة الرئيس جيسكار ديستان بصفته رئيس المجلس الأوربي، كما وجهنا رسالة إلى قداسة البابا يوحنا بول الثاني، وقد شرحنا في الرسالتين ما تتعرض له مدينة القدس من تهويد، وطالبنا بتضافر الجهود حتى تعود

القدس مهوى افئدة الملايين من المؤمنين المنتمين إلى مختلف الديانات، حتى تعود القدس هذه المدينة منطلقا للتعاون الانساني والاخاء بين البشر بدلا من أن تكون سببا من أسباب الشقاق والحروب.

أيها السادة

لقد تعرض عرب مدينة القدس إلى مختلف أنواع المآسي والآلام، حيث عملت اسرائيل منذ احتلال سنة 1967 على تصفيتهم تدريجيا، وقامت بمصادرة أراضيهم وعقاراتهم، وعمدت إلى طمس حضارة أجدادهم، والاعتداء على مقدساتهم، وتغيير معالم مدينتهم وفق خطة مرسومة لتهويد المدينة المقدسة، وما زالت السلطات الاسرائيلية تمارس كل أنواع الضغط والارهاب على أصحاب الممتلكات العرب لكي يتنازلوا عن ممتلكاتهم.

وقد أصاب المغاربة في هذه التصرفات الشيء الكثير، حيث إن اسرائيل عمدت منذ احتلالها للمدينة إلى هدم حي المغاربة المجاور للحائط الغربي للمسجد الأقصى، كما هدمت المنازل العائدة إلى الأوقاف المغربية والواقعة في الحي اليهودي بالقدس القديمة.

وهي الآن بصدد هدم ما تبقى من أوقاف المغاربة بما في تلك زاوية أبي مدين الغوث والمسجد المجاور لها.

وقد أعلن المجتمع الدولي ممثلا في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي مجلس الأمن، وفي منظمة اليونسكو، استنكاره ورفضه للاجراءات التي اتخذتها اسرائيل، واعتبرها لاغية، ودعا إلى ابطال جميع مااتخذته اسرائيل من اجراءات.

وامام تمادي اسرائيل في استخفافها بالرأي العام الاسلامي والدولي، واستمرارها في سياستها ومخططاتها لتهويد المدينة وتغيير معالمها، متجاهلة كل القرارات والنداءات الدولية، فان الرأي العام الدولي وعلى رأسه النخبة من المفكرين والسياسيين، مطالب اليوم بالعمل بكل الوسائل على وقف هذه التصرفات، وبادانة ما تقوم به اسرائيل من تغيير لمعالم المدينة المقدسة وتحوير لتركيبها السكاني ، كما أن المجتمع الدولي مطالب اليوم بمساندة صمود الشعب الفلسطيني المناضل، وسكان مدينة القدس على الخصوص حتى تعود القدس إلى وضعها القديم المتميز، وحتى يستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه الثابتة والشرعية ويتمكن من تقريرمصيره وبناء دولته المستقلة على أرضه.

وفقكم الله وسدد خطى أعمالكم، والسلام عليكم ورحمة الله.

الاثنين 13 محرم 1400ـــ 3 دجنبر 1979.

خطاب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله

في الجلسة الختامية لاجتماع لجنة القدس بمراكش

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

صاحب السمو الملكي

معالي الوزراء

حضرات السادة

جرت العادة أن نختم هذه المؤتمرات بكلمة تضاف إلى الكلمات التي ألقيت اما في افتتاحها، أو طيلة انعقادها، إلا أن كلمتي هذه بما أنها كلمة تقليدية سوف تكتفي بشكركم جميعا على ما قدمتموه كمسلمين وكرجال سلم ورجال مسؤولية ورجال دولة من اعانة لهذه الرئاسة وللأمانة العامة حتى خرج هذا المؤتمر بتوصيات قائمة الذات وتوصيات واقعية، بتوصيات يمكنها أن تكون لنا نموذجا للعمل يحتذى ويقتدى بكل اهتمام وبكل اتقان، واننا اذ نشكركم جميعا وكأصدقاء ومعينين على ما أضفيتم على هذا المؤتمر وأعماله وجلساته من عقل وتعقل وصبر وتبصر كل هذا سيكتب في صحيفة لجنة القدس، تلك اللجنة هي بدورها منبثقة عن المؤتمر الاسلامي، ونظرا لرغبة هذا المؤتمر في أن يجتمع قبل اجتماع المؤتمر الاسلامي، ونظرا إلى أنه ترك لرئيس اللجنة الصلاحية لاختيار الوقت، فإن صديقكم هذا ورئيس اللجنة يعتبر من اللائق بل من الضروري أن تجتمع لجنة القدس قبيل المؤتمر الاسلامي باسلام آباد، وذلك حتى يكسب المؤتمر الاسلامي لجنة القدس هذه باجتماعها واياه تقريبا في ظرف واحد القوة اللازمة والدفعة الواجبة.

وهكذا، وإذا وافقتم سنصدر أوامرنا إلى وزير دولتنا في الشؤون الخارجية ليترأس لجنة القدس نيابة عنا في إسلام آباد عاصمة باكستان الشقيقة الحبيبة المضيفة الاسلامية المغوارة الشجاعة، قبل انعقاد مؤتمر الدول الاسلامية المقبل بيوم أو يومين.

إن التوصيات التي صدرت عن أعمالنا المشتركة والتي كلفتني بالقيام ببعض المهام منصوص عليها اعدكم انني بعون الله وقوته وثقتكم المستمرة وسندكم وتأييدكم، سأعمل جهدي كمسلم مؤمن بقضية القدس وبمشروعيتها سأعمل جهدي وسأواصل عملي حتى اتمكن في الاجتماع المقبل ان اسرد عليكم بعض النتائج السارة للنشاط الذي سيكون لي شرف القيام به باسمكم وباسم حكوماتكم وباسم شعوبكم وباسم الأسرة المسلمة كافة.

وقبل الختام وحتى تظهروا – صاحب السمو أصحاب المعالي–انكم في الحقيقة في بلدكم، وبين شعبكم آبى إلا اشراككم في فرحتنا غذا، فرحة المغرب بتدشين سد المسيرة الخضراء، ووجودكم بجانبنا يدل على أن السلسلة الاسلامية حلقاتها تطوق الأرض وتجعل منها للتعاضد، حزاما للتفاهم بين المسلمين أولا وبين الشعوب كافة، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يديم علينا روح الاتصال البشري، ومن المعلوم أن كل مشارك في مؤتمر ما يأتي بفكرة قد تختلف عن فكرة مؤتمر آخر، أو يختار تعبيرا قد لا يكون مطابقا لتعبير صدر من أحد زملائه المؤتمرين، وكل واحد يريد مناقشة كذا من المسائل والمشاكل، وهذه هي غاية المؤتمرات وفائدتها، وبدون ذلك لا تسمى المؤتمرات مؤتمرات، ولكن المهم أن روح الوصول إلى النتيجة الهادفة، روح الجهاد الواقعي المطابق للحقيقة هي التي كانت مهيمنة على أعمالنا كيفما كانت نظراتنا بالنسبة لهذه الزاوية من العالم، أو بالنسبة لهذه النقطة من نقط جدول أعمالنا، المهم أن الجميع حينما اتفق على النصوص التي قرئت هنا أمامنا سيكون كرجل واحد، وسيدافع عن المقررات هاته بصدق وأمانة واستمرار وهذه شيم الرجال والحمد لله، وشيم الرجال هي قبل كل شيء منبثقة عن التربية الاسلامية تلك التربية التي جاءتنا من القرآن ذلك القرآن الذي جعل من القدس أولى القبلتين.

أعانكم الله، وسدد خطانا جميعا، وأرانا ما يعلمه في قلوبنا من خير لقضية القدس والمسلمين– إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا– صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

الأربعاء 24 ربيع الثاني 1400 12 مارس 1980.

خطاب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله في افتتاح الدورة الإستثنائية للجنة القدس

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

معالي رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أخي أبو عمار

صاحب السمو الملكي

أصحاب السعادة الوزراء والسفراء

إذا شاهدت مدينة الدار البيضاء في حياتها أشياء فمن جملة ما شاهدت انبثاق الكرامات، وازدياد المعجزات، وليس التاريخ ببعيد ونحن في هذه المدينة وفي هذه القاعة نضع اللبنات الأساسية للوحدة الإفريقية.

ومما لاشك فيه أن أرواح أولئك الفطاحل الذين كانوا يمثلون دولنا والذين ما زالت أرواحهم مهيمنة علينا يشهدون اجتماعنا اليوم، وفينا من هو افريقي، ومن هو غير افريقي، مدافعين دائما كشأننا في الماضي عن الحقوق والمشروعية التي لها أسسها في العدل والانصاف، ولها أسسها في بناء التعامل على السلامة وعلى السلم والأخوة.

وفي شهر يناير من سنة 1961 كان والدنا محمد الخامس طيب الله ثراه مشرفا ومترئسا لنواة مؤتمر الوحدة الإفريقية، ولي اليقين أن الله سبحانه وتعالى لو زاد في عمره لكان هنا في هذه المنصة يصيح أكثر مما أصيح، ويبكي أكثر مما أبكي، لأنه رحمه الله أسعده الله بالصلاة في القدس وبالدعاء فيه، وهو بهذا كان طبق قول النبيﷺ مما رواه البخاري ومسلم : (لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد، مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى)، ولكن منذ سنوات لم يتمكن المسلمون من إتمام حجهم بالصلاة في المسجد الأقصى.

حضرات السادة : إذا نحن نظرنا إلى الذي قامت به اسرائيل بعين المؤرخ الرصين الموضوعي نرى أن الحكومة الإسرائيلية هو أول حفرة في قبر دولة اسرائيل، ذلك أنها وهي المضطهد، وعلى الاضطهاد بنت كيانها، واكتست من حلل العطف ما يقوي اليوم جانبها، صارت اليوم هي المضطهدة والمستخفة بالبشر، وبالقيم، وبالديانات، وبالاف السنين من التاريخ، حفرت قبرها لأنها تظن أن الفوارق الموجودة بينها وبين الدولة الإسلامية من الناحية التكنولوجية ستبقى على ما هي عليه، وهذا غلط، فكلما دارت عجلة التاريخ تقلصت تلك الفوارق، وكلما أصبح الصباح علينا دخل جيل يانع من أبنائنا عرب ومسلمين ساحات البحث والعلم والتنقيب.

وانذر اسرائيل أنه من بعد سنين سيصير المسلمون والعرب في مستوى مجابهة هذا التحدي ماديا وعلى ساحة الميدان، وربما لم تسمع اسرائيل مني قولا من قبل شبيها بهذا، ولكن لا تنسى أنها جرحتنا في قلوبنا وعواطفنا، ولما كانت الحرب والقتال في منطقة جغرافية سياسية كنا نقول هذا التوازن مع كذا، وللتوازن مع كذا، إذ أنها كانت مفاعلات سياسية محضة، والحرب السياسية تقتضي المد والجزر : يوم لنا ويوم علينا.

أما أن تأتي اسرائيل وهي تقول أنها موحدة، أو تأتي وتضم إليها تلك الأرض التي قال فيها الأثر : ما من نبي خلقه الله على هذه الأرض إلا وصلى عليها، وحينما أقول الأنبياء اذكر الآية ﴿منهم من قصصنا عليك، ومنهم من لم نقصص عليك﴾، أما أن تضم اسرائيل هذه أرض الله وأرض التوحيد بعجرفة وبسوء أدب وهي تريد أن تصب علينا ما صب الله عليها في القدم من ذل ومسكنة أقول لا، أقول لا، لأن الشاعر العربي يقول :

ألا لا يجهلن أحد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ولكن انتفاضتنا ستكون انتفاضة العقل، وسيخضع عملنا العاطفة للحكم العقلي، فمع هذا البشر عقل وقلب، فلا يمكن لأي أحد أن يقول سأتكلم بعقل اليوم وبعاطفة الغد، المهم في هذا كله أن اسرائيل حشدت حولهم إخوان المسلمين في الدين المسيحي، وأتوجه إلى المسيحيين وأقول لهم، كيف كانت عواطفكم حينما أراد الديكتاتور موسوليني ضم الفاتيكان؟ أكنتم ترضون أن لا تبقى للمسيحيين أرض عليها علم المسيحية وسيادة المسيحية؟ فإذن نحن في مركبة واحدة، مسلمون ومسيحيون، وكل من يعطي للمشروعية أسبقية على الأمر الواقع، وكل من يعطي للحق أسبقية على القوة، وكل من يفكر ويحس هوالان بجانبنا.

خلال اليومين الأخيرين اشتغلنا كثيرا في هذه اللجنة، ومما أضفى على هذه اللجنة حلة من الحماس ومن العمل في نشاط وجود الرجل الذي يمثل هنا ذلك الشعب المقاوم المناضل الشعب الفلسطيني، إذ أتى رغم مشاغله ومشاكله ليدلي برأيه في العمل الجماعي للجنة القدس.

لم نفتتح أعمال لجنة القدس رسميا وأخرنا الجلسة الختامية إلى هذا الصباح مفضلين أن تكون أعمالنا متسممة بالحمكة والاناة والتعقل والاتقان، فطالما ذهبت القضية العربية الإسلامية ضحية الخطابة الفارغة، والعواطف الجياشة التي لا تتركز على أسس سياسة سليمة وواقعية، علينا أن لا نخفي على أنفسنا ما ينتظره المسلمون من مشاق لحل هذا المشكل، ولكن المهم ليس أن يوجد مشكل ما، المهم ما هو استعدادنا وما هو استمرار استعدادنا لحل هذا المشكل؟ استعدادنا فينا، واستمرار استعدادنا يجب أن يكون في أبنائنا حتى إذا نحن لم نر القدس لم نصل فيه فسيصلي فيه أبناؤنا ويردوه مسلما، ومع ذلك أرجو الله سبحانه وتعالى أن يمتعنا جميعا بالصلاة في القدس قريبا إن شاء الله.

حضرات السادة أعضاء لجنة القدس، كم سررت بالعمل معكم يومين متتابعين، لأنني تعلمت أشياء كثيرة واستمتعت بخبرات مختلفة في أجناسها، وفي ألوانها وقارتها، وأنني لأشكركم على الجدية التي أبيتم إلا أن تطبعوا بها سير أعمالنا رغم أنها كانت لا تتم إلا في أوقات متأخرة.

آخر كلمة سأختم بها هذا الخطاب هي الآية الكريمة التي علينا كمسلمين وشعوب أن نتدبرها ونستخلص منها العبر، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾

ألهمنا الله سبحانه وتعالى ذلك التغيير، وذلك التجديد، وذلك النوع من الخلق والابتكار والتضحية في سبيل معتقداتنا وديننا وكرامتنا، ولكن الله سبحانه وتعالى سوف يديم على هذه الأمة الإسلامية ما وعدها به حينما قال: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾، والماضي هنا يدل على الاستمرار.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الأحد6شوال1400– 17غشت1980

المسجد الأقصى وشعب فلسطين

الاستاذ:
عبد القادر العافية

المسجد الأقصى هو المسجد المعروف ببيت المقدس، الكائن بإيلياء من أرض الشام، والأقصى الأبعد بالنسبة لبيت الله الحرام، وتسميته بالأقصى تسمية قرآنية فالقرآن الكريم أول من أطلق عليه ذلك، ولم يكن العرب يصفونه بهذا الوصف، وفي هذه التسمية إشعار بوسطية مسجد المدينة بين الأقصى والمسجد الحرام، وبهذا يكون قول الله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ يشير إلى المساجد الثلاثة فهي جميعا من مقدسات المسلمين، والمسجد الأقصى هو ثاني مسجد بني في الأرض، ففي الصحيحين عن أبي ذر "ض" «قلت يا رسول الله: أي المسجدين وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال أربعون سنة».

أما البناء الذي أحدثه نبي الله سليمان فقد خرب ثلاث مرات:

1 – خرب في عهد بختنصر ملك بابل سنة: 578 ق م.

2 – خرب بعد إعادة بنائه، على عهد الرومان إبان ملك (طيطوس) في حروبه العنيفة مع اليهود، وأكمل تخريبه " إدريانوس" سنة 135 ق م ولم تبق منه إلا أطلال.

3 – لما انتصرت الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين ملك الروم البزنطيين، وكانت من أشد الناس حقدا على اليهود لقتلهم المسيح في اعتقادها، أمرت بتعفية أطلاله، وإزالة أثره، وأمرت ببناء كنيسة على قبر المسيح المصلوب في اعتقادها – وهي كنيسة "القيامة" أو "كنيسة القمامة" لما كان يحيط بها من أزبال، لأنها لشدة حقدها أمرت بأن ترمى الأزبال في مكان الهيكل اليهودي. – البداية والنهاية لابن كثير –

وجاء الإسلام والوضع هكذا، وفي صحيح البخاري عن عوف بن مالك "ض" " قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبورك وهو في قبة من أدم فقال: أعدد ستا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا".

بعض الفاظ الحديث: الموتان: الموت الكثير، والقعاص هو داء يصيب الغنم فتموت فجأة، بنو الأصفر هم: الروم، غاية الراية أو اللواء. –

الحديث يقول: ان ستّة أمور ستقع قبل قيام الساعة وهي: موته صلى الله عليه وسلم، وفتح بيت المقدس على يد المسلمين، ثم كثرة الموت في العرب وقد تعرضوا لذلك عدة مرات، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ومعناه كثرة المال بيد العرب يبذرونه ولا يشبعون منه، ثم تأتي الفتنة مع كثرة هذا المال، ثم تكون هدنة بين المسلمين وبين أعدائهم، فيغدر الأعداء، ويتنكرون لعهودهم، ويحاربون المسلمين في جموع كثيرة، وتحت شعارات ورايات مختلفة... وهذا الحديث الشريف يحذر فيه النبي ﷺ أمته من فتنة المال، ومن اجتماع الأعداء عليهم، ومن طبيعة الغدر التي جبل عليها اعداؤهم، وهذا التحذير جاء بعدما أكد – صلى الله عليه وسلم – البشارة بفتح بيت المقدس، وتحقق ذلك في خلافة عمر بن الخطاب "ض" على يد أبي عبيدة ابن الجراح – سنة16 هـ – ولم ينتزعه المسلمون من يد اليهود بل من يد الروم البزنطيين، لأن اليهود كانوا مبعدين عنه منذ قرون خلت ولما سمعوا بعزم المسلمين على فتح إيلياء مدينة القدس رحبوا بذلك وفرحوا به انتقاما من النصارى الذين أجلوهم عن المنطقة، وأورد ابن كثير في البداية والنهاية عن سيف بن عمر بسنده إلى سالم بن عبد الله بن عمر قال:" ولما دخل عمر بن الخطاب الشام تلقاه رجل من يهود دمشق، فقال: السلام عليك يا فاروق: أنت صاحب إيلياء؟ لا ها الله، لا ترجع حتى يفتح الله عليك إيلياء" – البداية والنهاية: 7: 60 –

ولما فتح المسلمون إقليم فلسطين – إيلياء – انعقد الصلح بين عمر ابن الخطاب وبين أهل مدينة القدس، وقال عمر للبطريق (صفرونيوس) أين مكان الصخرة؟ وكان الوصول إليه شاقا لكثرة الأزبال، وأمر عمر بتنظيف المكان الذي اتخذه النصارى مزبلة قذرة، وصلى بعد ذلك عمر، وصلى المسلمون معه، ولم يكن هناك مسجد ولا بناء لأن النصارى حطموا كل شيء إلى أن كان زمن عبد الملك بن مروان مؤسس الدولة الأموية فأمر ببناء القبة على الصخرة، وعمارة المسجد الأقصى، ووكل بذلك أحد كبار علماء المسلمين وهو: رجاء بن حيوة الكندي سنة 66 هجرية، ولم ينته البناء إلا سنة:73هـ.

ومنذ حادث الإسراء و المعراج، والمسلمون مهتمون ببيت المقدس حيث كان كثير من الصحابة رضوان الله عليهم يسألون النبي ﷺ عن هذا المسجد وعن بنائه، وعن ثواب الصلاة فيه، وعن زيارته...

وهذه الأسئلة نجدها بمصنفات الحديث، ففي سنن أبي داود وغيره من حديث أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ "من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى غفر له ما تقدم من ذنبه".

وفي حديث أم المؤمنين ميمونة "ض" قلت يا رسول الله: أفتنا في بيت المقدس، قال: أرض المحشر و المنشر، إيتوه فصلوا فيه، فإن الصلاة فيه كألف صلاة في غيره، قلت: أرأيت إن لم استطع الوصول إليه: قال: فتهدي له زيتا يسرج فيه" رواه أبو داود وابن ماجة – وأخرج ابن ماجة، أيضا، في سننه عن أنس بن مالك "ض" أن النبي ﷺ قال:" صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته بمسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة". وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى" وروى الحاكم في مستدركه عن ثور بن يزيد عن مكحول قال: كان عبادة بن الصامت وشداد بن أوس يسكنان بيت المقدس، ومعناه أن بعض الصحابة، رضوان الله عليهم، جاوروا فيه، لما في المجاورة فيه من فضل وثواب، وأكد علماؤنا على استحباب الإحرام منه بالحج أو العمرة، فبيت المقدس له مكانة عظيمة في الإسلام، ولذلك اعتنى المسلمون ببنائه وصيانته ونظافته، وطهروه من الرجس وعبث الحاقدين، واحترموا الرسالات السماوية ومقدساتها، وحبب إليهم نبيهم ﷺ الصلاة فيه والصوم والعبادة، وكان يحرم بالحج أو العمرة منه كثير من المسلمين، ويتقربون بذلك إلى الله، عز وجل، وجاور به كبار العلماء، وكانوا يعقدون به حلقات العلم لتدريس القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والأحكام الشرعية، وبذلك أصبح في جميع العصور الإسلامية مقصد العلماء والعباد، ومكانا مقدسا عند المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

لقد مر على الوجود الاسلامي بفلسطين وبيت المقدس أكثر من أربعة عشر قرنا، وخلال هذه القرون الطويلة كانت مدينة القدس والمسجد الأقصى محط أنظار المسلمين ومهوى أفئدتهم وقلوبهم يتنافسون في الوقف والتبرع من أجل صيانة البناء وتعهد

المقدسات والحفاظ عليها حتى أصبحت الأوقاف الإسلامية بالقدس الشريف مضرب المثل في كثرتها وتنوعها، فالمسجد الأقصى، مسرى الرسول ﷺ وثالث الحرمين، إليه تشد الرحال، وإليه شدت قلوب المسلمين وعواطفهم، وكل محاولة لجعلهم ينسون مقدساتهم وحرما من حرمهم، ومعهدا من معاهدهم العلمية المتميزة... كل محاولة في هذا المجال تعد عبثا، ومحاولة يائسة لنسف أربعة عشر قرنا من تاريخ المسلمين في هذه البقعة المباركة، ومثل هذه المحاولة إجرام كبير في حق التاريخ البشري والحضارة الإنسانية، وفي حق الشعب الفلسطيني المجاهد.

هذا مع العلم أن الشعب الفلسطيني في فلسطين كان عبر التاريخ من أرقى شعوب المنطقة، عرفت أرضه المساجد والمعابد، ومدارس العلم... له تاريخ عريق مكتوب ومسطر، يضم أمثلة رائعة من البطولات والأمجاد... الشعب الفلسطيني عاش محتكا بالحضارات الإنسانية الكبرى.

وتوج ثقافته ومدنيته بالاسلام، وبالحضارة الاسلامية المشرقة، لقد كانت أرض فلسطين، قديما وحديثا، ملتقى الحضارات ومجمع الديانات، وموطن المقدسات... تحتل من الكرة الأرضية أشهر بقاع الدنيا قداسة، وحضارة... منبع النبوات والرسالات. فالفلسطيني عبر الأجيال والعصور تفاعل مع المدنيات والثقافات وتعايش معها وساهم فيها أخذا وعطاء فهو إنسان متحضر أصيل ذو تاريخ مجيد يعتز بحضارته وأصالته وعراقة مدنيته...

ويعتز، قبل ذلك وبعده، بدينه الذي هو مصدر قوته وصموده والهامه...وهو في أزمته الحالية، ومحنته الراهنة يستوحي من مقوماته الروحية، ومن أمجاده التاريخية والدينية، يجد في المساجد حصونه التي يلتجئ إليها فيها يجتمع، ومنها ينطلق، وفيها يزود نفسه بطاقات روحية، وشحنات بطولية، فيها يجد متنفسه، فيها يضمد جراحه، ويستعيد أنفاسه، ويجدد آماله ...

وفي معاهده العلمية يتلقى دروس الشهامة والإباء مستوحيا تاريخه وأمجاده وحضارته، وإلى ذلك كله يرى من حوله إخوانه من العرب والمسلمين يشاركونه بقلوبهم وعواطفهم في مأساته وآلامه... يتتبعون أخباره ويعرفون كل شيء عن محنته ونكبته... ويتمنون له الخلاص، وعودة السؤدد والعز والمجد...

وكل هذا يرفع من معنوياته، ويجعله صامدا في وجه أعدائه وفي وجه من يريدون القضاء عليه وإبادته، ومحوه من الوجود!!

إن ما أظهره الشعب الفلسطيني من ضروب الشهامة والمقاومة والبطولة لفت انظار العالم كله.

ومن هنا كانت المفارقة الكبيرة بين ما يعشش في أذهان بني صهيون وزعمائهم وبين صمود شعب فلسطين وتصميمه على تحرير أرضه، واستعادة حريته،ولم شتاته.. إن ما يرتكبه اليهود في فلسطين ضد الشعب الفلسطيني شيء يندى له جبين الإنسانية ويسود تاريخ البشرية بالويل والعار وفضاعة الجريمة ...

إن ما يعانيه الشعب الفلسطيني على يد الصهيونية الحاقدة قد تجاوز كل حد، لقد جرب الصهاينة إخماد أنفاس هذا الشعب بكل وسيلة جهنمية، وبكل أنواع القسوة والتنكيل الشيء الذي أنسى الناس ما اتهم به هتلر وجماعته من اضطهادهم لليهود،الصهاينة في فلسطين يدفنون الأحياء، ويدوسون عليهم بالجرارات ويخربون عليهم بيوتهم ومن فيها من النساء والصبيان والشيوخ والعجزة...!! يلاحقونهم بالدبابات والطائرات المروحية، وبكل وسائل الدمار، لقد كتب على الشعب الفلسطيني أن يقاوم هذه المقاومة الباسلة وهاهو العالم يشهد صباح مساء ما يسلط على الشعب الفلسطيني من أنواع العذاب والقتل والضرب والتجويع والخنق بواسطة القنابل الفتاكة. المحنة التي يمر بها الشعب الفلسطيني ينبغي أن تكون درسا للعرب والمسلمين، جميعا، لان ما يعانيه شعب فلسطين ما هو إلا مثال بسيط لما تمتلئ به قلوب الصهاينة من أحقاد وكراهية وبغض للعرب والمسلمين.

إذا استطاع الصهاينة إبادة هذه المجموعة من أبناء العروبة والاسلام بأرض فلسطين لا قدر الله فهم سوف لا يرحمون الآخرين الذين ينتظرهم نفس المصير.

فالدرس القاسي الذي يتلقاه إخواننا بفلسطين هو إنذار للعرب والمسلمين، جميعا، وللانسانية.

الشعب الفلسطيني يقاوم بكل بسالة، وهو الآن يواجه وحده المعركة المصيرية، معركة الحياة، أو الموت،وهي معركة مع اعداء العرب والمسلمين قاطبة...

والشعب الفلسطيني في أمس الحاجة، اليوم، وأكثر من كل وقت مضى إلى الدعم والمساندة، والوقوف إلى جانبه وإلى دعم مادي، ومعنوي وسياسي... كل على قدر استطاعته ومسؤوليته، وكل ثوان في نصرته ومد العون له يعد تهاونا وتخاذلا ينذر بأسوء العواقب. يجب أن تبارك الأمة العربية صمود الشعب الفلسطيني لابالقول فحسب بل بالعمل الإيجابي الذي يوقف المحنة، وينهي المجزرة.

لقد أخطأ الصهاينة عندما ظنوا أنهم باستطاعتهم، ومن السهل عليهم أن يبيدوا شعب فلسطين، وهو على ما هو عليه من الصمود، والإباء والاعتزاز بأمجاد ومقدساته.

لقد أثبت الواقع المر أن ظنهم هذا خاطئ وهنا يتحتم على العرب والمسلمين، جميعا، أن يكونوا يدا واحدة، وأن يعملوا بكل ما في استطاعتهم لانقاذ اخوانهم بفلسطين . فالبدار، البدار....

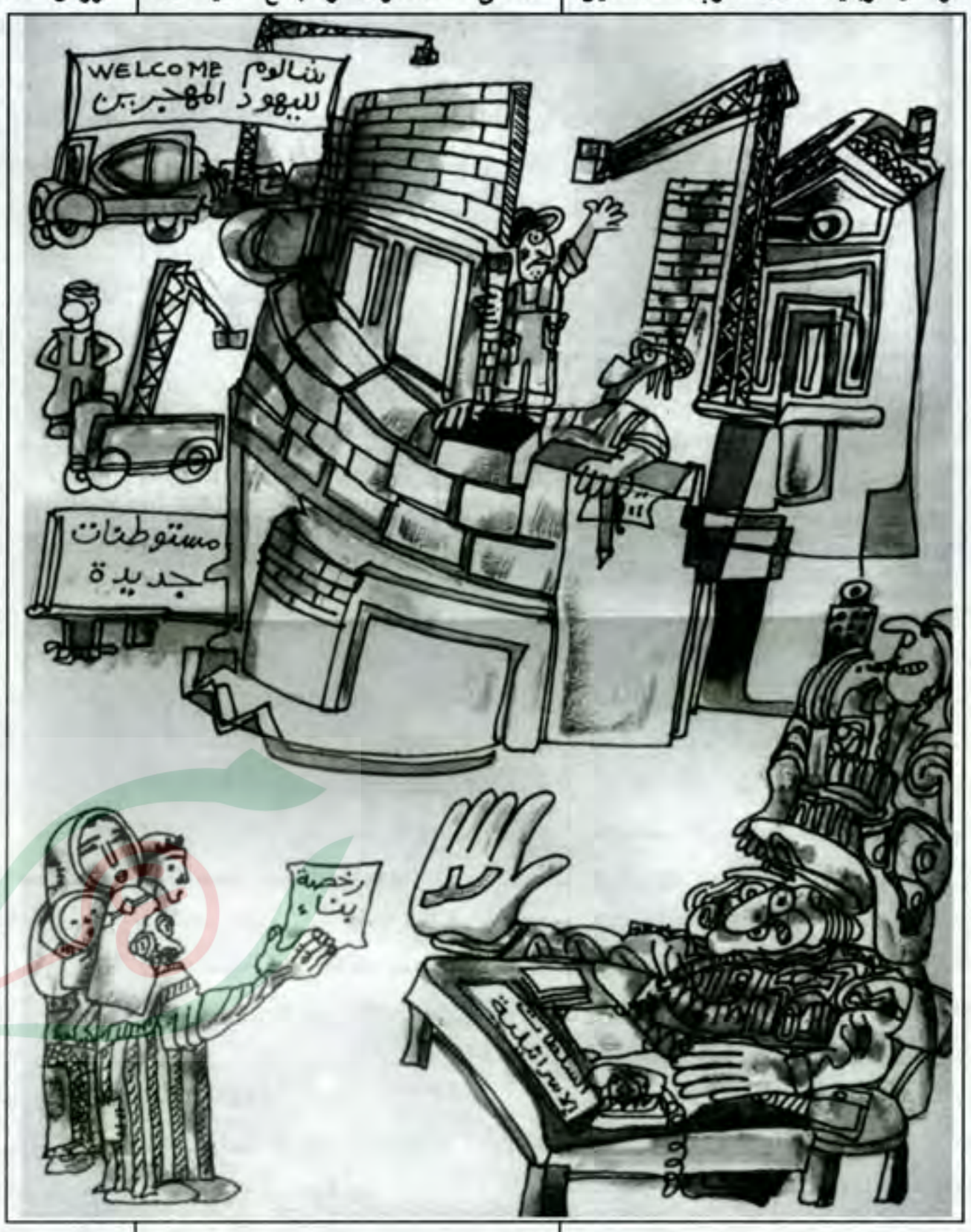

نموذج للمساندة المغربية لفلسطين في أواخر العشرينات

إذا كان الدعم المغربي للمشارقة لم ينقطع منذ الحروب الصليبية فإ المسألة الفلسطينية التي ظهرت في هذا القرن قد جعلت المغاربة يبلورون النظرة الوحدوية التي كانوا ينظرون بها إلى العالم الاسلامي في مساهمات متنوعة لإحقاق الحق والدفاع عن الهوية العربية الاسلامية في فلسطين.

ونقدم للقراء مراسلة /موقف اتخذه أحد المثقفين في سنة 1929 وكان عضوا في جمعية الودادا الذي كان مقرها بسلا، هذه المراسلة التي زودنا بها، مشكورا غاية الشكر الاستاذ الجليل الحاج محمد اشماعو الفهري، والتي تميط اللثام عن مواقف مشرفة قام بها معلم شاب بعد ان قامت الحركة الصهيونية في انحاء العالم بجمع تبرعات لفائدة اليهود في فلسطين.

تقول الرسالة:

الرسالة الأولى

من السيد محمد الكراوي المدرس بمدارس الحكومة بأزمور يتحدث فيها مع رئيس جمعية الوداد بصفته عضوا بالجمعية عما قام به في أسفي لأجل فلسطين:

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

أزمور تاريخ 29 ربيع الثاني سنة 1348.

أخي 75 دام عزه

سلاما واحتراما وبعد،

فيومه وصلني كتاب من إدارة المعارف يشتكي فيه المراقب المدني بأسفي مني ويقول،إنني أسأت الأدب معه، فقامت السكرتارية العامة واخبرت بذلك مدير المعارف، فكتب الي يطلب مني أن أجيبه عن هذا كتابة، وسأجيبه يومه إن شاء الله، وأطلعك على الجواب.

... هذا وتجد بطيه صورتي كما أرغب منك أن تخبرني عن حالك والسلام.

أخوك

الرسالة الثانية

الحجمد لله وحده وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه.

تاريخ فاتح جمادى الأولى سنة 3848.

أخي 75

سلاما واحتراما وبعد،قد كنت كتبت لك كتابا أعلمتك فيه بأنه وصلني كتابا من إدارة المعارف هذا نصه:

من مدير المعارف العام إلى السيد محمد بن عبد الرحمان جراو استاذ بالمدرس الاسلامية بأزمور.

إن النائب بالاقامة العامة أخبرني بأنك ترأست على لجنة بقصد اكتتاب إلى "إخوانكم "بفلسطين، ويطلب من بعض إخوانكم بالرباط وسلا، وحين استدعاكم المراقب المدني بأسفي، قابلته بسوء أدب أمام الباشا، وعليه، فقد أوجب عليك هذا الأمر استعادة إلى إصلاح شأنك،وأرغب منك أن تجبني كتابة على هذا الحادث.

فأجبته أنني، جوابا على كتابك عدد 15.823 أخبرك بما يأتي:

بعدما اطلعت على مانشرته الجرائد الفرنساوية بالمغرب، بأ اليهود المغاربة وفي جميع أنحاء العالم يكتبون إلى يهود فلسطين، اتفق رأينا نحن بعض الأصدقاء بأسفي على أن نكتب إلى إخواننا المسلمين بفلسطين، وفورا ذهبنا عند فخامة الباشا لطلب الإذن،فأجابنا أنه سينظر في هذه القضية مع جناب المراقب الدمني، وبعدذلك بيومين، استدعانا المراقب المدني فذهبنا عنده، وأمرنا بالجلوس، وأخبرنا بأن الأمر ممنوع، وأن اليهود يكتبون لليهود المغاربة، فأجبناه أننا كنا بودنا أن نقوم بعمل خيري لا غير، وحيث أ الأمر ممنوع، فلا نقوم باكتتاب، وشكرنا، لا وإني لم اسيء معه الأداب لا في كلامي ولا في حركاتي، فكنت كسائر اخواني جالسا على مقعد كسائر اخواني وأتذكر أن الترجمان قال لي إن المراقب يقول لك الزم معه الأداب، فأجبته إنني في محل أداب واحترام وخصوصا أمام المراقب، إن كان لحظ مني شيئا فليكن مطمئن الخاطر من جهتي وإني أقسم له بشرفي أنني ملازم الأداب والاحترام معه.

أما من جهة الرئاسة فإنها لم تكن لأحد منا لأن الإذن كنا لازلنا لم نتحوز - نتحوز- عنه،وأما قولكم من "الرباطيين والسلاويين "فإنا كنا بدأنا قبلهم، وكنا أيضا نجهل أنهم يكتبون، لكن بعد ذلك وصلنا خبرهم وإنهم كانوا يكتبون.

وأما من كلام المراقب بتهمته لي أني أسأت معه الأدب فهذا أمر لم يصدر مني،وربما المراقب المدني ظن هذا الظن فعلى كل حال لم تكن هذه نيتي، وربما حيث إني موظف أراد أن يتهمني بهذا، أما أنا فكانت سيرتي ولا زالت حسنة وإني مسلم مخلص لديني، وأقول جهرا وبكل صراحة "لتحيى فرنسا" وأعمالي السابقة تشهد لي بصدق قولي.

أخبرك يا أخي أن المراقب بأزمور وصله كتابا مثل الذي ذكرت لك، فأجبته كما أجبت مدير المعارف وصافحني وذهبت، واستدعاني المفتش بالجديدة فأجبته بمثل ما أجبت مدير المعارف، أ الإعفاء من وظيفتي فإني سأقدمه بعد انتهاء هذه القضية.

الرسالة الثالثة

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمدوآله وصحبه

أخي العزيز 75 دام عزه

سلاما واحتراما وبعد:

فتبعا لكتابي السابق أخبرك أنني قدمت استقالتي من وظيفتي تاريخ 10اكتوبر بدعوى أنني أريد أن أتعاطى للتجارة مع أخي، حيث أن أخي لايمكن له أن يعيش بما يدخل عليه هو وأمه وأخته وإنني أريد أن أتعاون أنا وإياه في الفلاحة والكسب وبيع الحبوب لنعيش مع أمنا الأرملة وأخي الصغير وأختي.

وإني في انتظار ما يرد من إدارة المعارف، وأظن أنه يجب الانتظار على الأقل مدة ثلاثة شهور (بياض) إنني سأسف جدا على استقالتي، ولكن هكذا اقتضت الظروف.

ثم أخبرك أن الكتاب وصلني "تقويم المنصور "مفتوح من غلافه، هذا دفعه لي صاحب البريد ولم تبين لي ثمنه، وإما ما علي، فإني لا زلت انتظر المانضة لأن مانضتي تعطلت بسبب زيادة لي في الأجرة لأني ترقيت إلى الخامسة من ابتداء اكتوبر، وهذا ماوجب بيانه لك، واكتب لي دائما يا أخي، وامنحني من نفثاتك، أ الإخوان بأسفي فإلى الآن لم يصلني منهم كتابا واحدا مع أني كتبت لهم كتابين ولم أدري السبب.

إن أحد الطلبة بأزمور طلب منك اشتراكا في الفتح ويقول إنه لم يصله إلي الآن فبين له الطالب هو السيد عبد السلام بن الغالي في خطة العدالة.

مشروع قراءة

يفهم من هذه الرسائل أن السيد محمد الكراوي كان مكلفا بخلية أسفي بالرغم من أنه كان يقيم في مدينة أزمور الصغيرة، وأن عمله كموظف بمديرية المعارف كان وسيلة للضغط عليه قصد الاقلاع عن التعامل مع المنظمة التي كانت تتمركز في سلا. بخلاف أصحابه الآخرين الين لم يطلهم شيء لأنهم كانوا بعيدين عن الوظائف.

وإن كنا نرى أن تأخرهم على الرد على رسائله يمكن أيفسر بأنهم تعرضوا لما تعرض إليه.

إن صمود هذا الوطني الغيور وإخلاصه لما جاء في أول رسالة بعثها إلي الحاج محمد اشماعو رئيس جمعية الوداديتم عن روح عالية واقتناع بما يقوم به، جاء في تلك الرسالة:

أخي سلاما واحتراما وبعد:

وصل كتابك واطلعت عليه وكان عندي الأخ وكنت مريضا مرة ثانية لكن الحمد لله، وسامحني إذا كنت كتبت إليك بقلم الرصاص ولكن ماذا تريد؟أتريد أن أكتب إليك بالأزرق، فافهم أنت، ولكن إذا ..والحاصل أن اللحم لايطبخ إلا متى جعل فوق النار.والسلام.

تلك هي الحروف البارزة المكتوبة بقلم الرصاص، أما الرسالة المكتوبة بمادة لاتظهر إلا بعد تعرضها للنار والتي يطلب فيها الانخراط في الجمعية الودادية وهي كالتالي:

الحمد لله

من أزمور تاريخ 15 حجة سنة 1347

أخي 75 دامت سلامتك

سلاما تاما وبعد

فقد وافاني كتابك وفهمت ما فيه، أعانكم الله على ذلك إنه سميع مجيب، وقلت لي إنكم ستنظرون في بعض الانخراط، فأظنك أنك ستفعل المجهود في الحصول على انخراطي.

ثق يا أخي أنني أخدم معكم بنية خالصة وقلب سليم مملوء محبة في الدين الحنيف وإخلاصا للوطن العزيز الذي أفديه بحياتي وأضحي فيه بكل عزيز لدي، والله رقيب والسلام.

أخوكم أبو الهول

إن هذه الرسالة تبين لنا لماذا قام هذا الوطني الغيور بالتضحية بعمله، كما تفسر لنا ماقاله عن فرنسا من أنه يحييها، فذلك لأنه كان ينظر إلى تعهداتها المثبتة في بنود الحماية التي تقول بأنها ستساعد على تحديث المغرب.

بيد أنه عندما تعارضت المصالح لم يجد بدا من الوفاء بتعهده ألا وهو الاستغناء عن الوظيف.

كما أن هذه الرسائل تبين أن الوعي بالمسألة الفلسطينية متجذر في ذهن وعواطف المغاربة حتى وهم في أحلك الظروف.

كما أن الترصف الذي قامت به هذه الجماعة لم يكن فريدا، بل كان لن نظير في الرباط وسلا مثلا، بالإضافة إلى أن العملية كانت مقبولة مبدئيا من طرف

الباشا الذي أرجأ البث في الإذن إلى أن يطلع المراقب الذي اطلع بدوره الاقامة العامة التي لم تعط المنع وإنما عاقبت الموظف ليرتدع عن تنكب هذا الطريق،بالإضافة إلى أن العمل أراد له أصحابه أن يكون قانونيا لذلك ذهبوا إلى السلطات المحلية لاستخراج الإذن بذلك وهذا يدل على دراية ومعرفة بما يجب عمله في زمن كان يظن أنه خال من المعرفة.

تأملات و خواطر

محمد الخضر الريسوني

طفل فلسطين الشهيد:

محمد جمال الدرة

مشهد أليم تناقلته شاشات العالم التلفزيونية، إن دل على شيء، فإنما يدل على الخطر القادم الذي يهدد الانسانية جمعاء، خطر الصهيونية الماحق التي يمتد أخطبوطها من أرض فلسطين إلى باقي شعوب العالم . مشهد مؤثر يقطع نباط القلوب صورة أب استند إلى حائط في محاولة لإنقاذ فلذة كبده واحتضانه خوفا من رصاص الصهاينة. إن البراء والخوف ترتسمان على وجهه الملائكي الجميل، والأب المفجوع الخائف يشير بيديه إلى سفاحي صهيون المسلحين في محاولة يائسة من منعهم من إطلاق النار على طفل بريئ لا ذنب له في هذه الحياة، لكن أشرار بني صهيون، وهم المعروفون في تاريخهم الدموي بكيدهم ونفاقهم لم تأخذ الشفقة على أطفال فلسطين فصوبوا نيرانهم الجهنمية على رأس الملاك الطاهر محمد جمال الدرة.

إن المجازر التي ارتكبها ويرتكبها الصهاينة ضد العرب المسلمين في فلسطين هي أصلا يوحي بها- حكماء صهيون فهم يتلذذون بقتل البشر كما لو أنهم يقتلون ذبابة أو طائرا، لا يفرقون بين الضغير والكبير، وبين شيخ وامرأة شعارهم: مشاهدة الدماء وهي تتفجر من الرؤوس.

وهل ننسى مجزرة لبنان الموجعة في قانا بلبنان سنة 1996 في خريف الغضب عندما تساقطت القنابل الصهيونية على مخيم قانا التابع لمنظمة الأمم المتحدة، والموجود تحت حمايتها، وسقط مائة وثلاثة وستون شهيدا بين أطفال ونساء وشيوخ وشباب. إن مجزرة قانا . كانت هي البداية لمجازر صهيونية أخرى في الأراضي المحتلة لفلسطين في عدوانهم هذا استعمل الصهاينة طائراتهم ومدافعهم ودباباتهم ليواجهوا بها حشدا من أطفال الحجارة، واستعملوا في عدوانهم رصاصا محظورا عالميا، ووجهوه إلى صدور النساء والأطفال - جرائمهم هاته ما هي إلا حلقة في سلسة الجرائم والمجازر الجماعية التي اعتمدوها أسلوبا ومنهاجا، بدءا من - دير ياسين- وكفر قاسم، وصولا إلى مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف، ومجازر صبرا وشتيلا، التي ارتكبها الصهيوني الحقير شارون، والذي تعمد اليوم إلى تدنيس الحرم الشريف وإشعال نار مجازر أخرى بحماية من الجيش والشرطة الصهيونية.

كنا يوما وخلال الحرب العالمية الثانية نكاد نصدق بسذاجتنا وفطرتنا أن صهاينة ألمان مظلومون من طرف قادة الحزب النازي في ألمانيا وقيل إنهم تعرضوا للمحرقة، ولكن المؤرخين الشرفاء من ذوي الضمائر أتوا بأدلة قاطعة كشفت عن مبالغاتهم وأكاذيبهم، هذا في الوقت الذي كانوا فيه هم السبب في اشعال نيران الحرب العالمية الثانية التي ذهبت بأرواح عشرات الملايين من الأرض، وكانوا قبل ذلك هم السبب في محنة شعب روسيا عندما أظهروا للشعب المفترى عليه عدالة الشيوعية وخيراتها ونعمائها.

وهاهم،واليوم، وبنفس تلك الروح التي شجبها القرآن الكريم في كثير من آياته يصلون شعب فلسطين بنيران الحقد في محاولتهم لابادة وقيام دولتهم الصهيونية فوق أرضه السليبة.

لقد قال رئيس دولة كبرى في العالم بأن الطفل محمد الدرة مات بسبب تبادل الرصاص بين الفلسطينيين والصهاينة، فكيف بالله عليك يارئيس تتجاهل وأنت ترى كل شيء بعينيك فوق أرض فلسطين . عدو كبير يمتلك الحديد والنار في مواجهة شعب أعزل. والطفل الذي كان مختبئا في حضن والده كانت عيناه البريئتان تنظران إليك وأنت في بيتك أو مكتبك، وكان والده يحاول حمايته، لكن سرعان ما توهج النار والدخان لتصيبه رصاصة في رأسه وتكسر جمجمته .. فماذا ياسعادة الرئيس؟ أين الحرية التي تنادي بها في العالم وحقوق الانسان؟ فما بالك بحق طفل وطفلة في السنة الثانية من عمرها يقتلان على عين ومسمع العالم... سيدي الرئيس .. قليل .. قليل.. من الأخلاق والانصاف...

إلى متى يبقى شباب القدس يقتل ؟ وحرم ثالث الحرمين يداس؟

د. محمد بيرو

لا يخفى على أحد أن القدس يحتل بؤرة مشاعر المسلمين، وأن مكانته عبر التاريخ معروفة منذ أمد بعيد، وأن القدس خاصة وفلسطين عامة تشهد غليانا منقطع النظير مع العلم أن الحروب والتطاحن حول الأماكن المقدسة كانت دائما تحسم لصالح المسلمين لأن الله تعالى وعدهم بالنصر متى استقاموا على الطريقة المثلى ونصروا الله في ما أوجبه عليهم من عبادات ومعاملات وعلاقات وتوجهات.

وإذا كان الصهاينة يوالون اعتداءاتهم على الأبرياء العرب من سكان القدس الشريف لا لشيء إلا لأنهم متشبثون بأرضهم ومقدساتهم، فإن ذلك ليس غريبا على أطماعهم المنكرة وتربصهم بالمسلمين لذلك فهم يعمدون إلى القتل والمصادرة لإجلاء السكان عن وطنهم لتخلوا الأرض من أصحابها فيعيثوا فيها فسادا وما أقدم عليه الصهيوني شارون منذ أيام من دخوله الحرم القدسي إلا تطبيقا لنزوات الصاهينة وأحلامهم المريضة التي تتلذذ بالام الشعب الفلسطيني ومعاناة الشعوب الإسلامية والعربية في مواجهة الغطرسة الصهيونية هذه الصهيونية المسؤولة عن تشتيت الشعب الفلسطيني التي تذكر الإحصائيات أنه لا يزيد عن 5 ملايين ومع ذلك يفوقون سكان الدول العربية وفيما يلي تفصيل ذلك.

39 ٪ يعيشون على الأرض المحتلة والباقي خارج الحدود عند نقاط التماس في الأردن ولبنان والبلاد العربية والغربية.

وأكبر تجمع لهم يعيش في الأردن أما الضفة الغربية ففيها حوالي 17.4٪ وداخل الخط الأخضر 11.8٪ وفي غزة 9.8٪ ومثله في لبنان.

وتقول الدراسات أن العدو الصهيوني استولى إلى حدود 1985 على 2/1 أراضي الضفة الغربية و90٪ من أراضي غزة و95٪ من مخزون المياه وإذا كان المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني قد عمل على تأسيس لجنة القدس فلأنه بثاقب نظره كان يعرف أن تلك المدينة ستكون رحى الصراع ومختزله ومختبره وهو ما تبين من خلال الخطوة القذرة التي أقدم عليها الصهاينة والتي قام الفلسطينيون بغسل رجسهم بدمائهم الزكية الطاهرة.

ولاشك أن اجتماع لجنة القدس مؤخرا برئاسة جلالة الملك محمد السادس نصره الله سيرا على سنن والده ومواصلة لنهجه من أجل تحرير القدس ولتصبح عاصمة للدولة الفلسطينية.

وعليه فإن الصهيونية الحاقدة ستتكسر على صمود الشعب الفلسطيني بفضل تضحيات شبابه الباسل لأنه صاحب قضية مقدسة واثقا من نصر الله، مقاتلا عن أرضه ودينه، وصدق الله العظيم الذي يقول: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير﴾.

صرخة القدس والأقصى

الأستاذ :
رضوان ابن شقرون

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله عز وجل: ﴿والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾، ويقول سبحانه: «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص»، وقد حذر رسول الله ﷺ من الفرقة والاختلاف ومن التهاون في واجب النصرة والتخاذل في أمر النجدة، فكيف وقد اتضح لكل ذي بصر أن قضية أولى القبلتين وثالث الحرمين لم تعد تحتمل من كل مؤمن غيور أي تجاهل أو تساهل أو تخاذل أو تواكل!

فقد عاشت القدس مدينة السلام هذا الأسبوع محنة أكدت أن أعداء الله وأعداء السلام وأعداء الإنسانية من الصهاينة الاثمين لا يزدادون إلا عتوا في الأرض وفسادا، وأنهم لا أيمان لهم ولا عهود ولا أمن معهم ولا أمان: رأيناهم يقصفون مدن فلسطين بلا هوادة ولا تهاون، ويستهينون بالحرمات بلا حذر ولا وجل، ويدنسون المقدسات بأقدامهم النجسة بلا حياء ولا خجل، ويقتلون الأبرياء من الأطفال والرجال والنساء بلا رحمة ولا شفقة، ولسان حالهم يعلن بصريح المشاهد من أفعالهم أنهم لا يرعون حرمة ولا يفون بعهد ولا يحترمون موثقا ولا يرقبون في مسلم إلا ولا ذمة، لا لشيء إلا لأنه مسلم، ثم لأنهم يعلمون أنهم دخلاء على جسم الأمة، غرباء عن الأرض المقدسة، متسلطون على الرقاب محتلون للأرض مغتصبون لحق المسلمين في أرضهم ووطنهم، مدنسون لحرمة الأرض المقدسة التي بارك الله فيها وحولها!

وهل ينتظر من يهود غير ذلك وهم الذين وصفهم الحق سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات بأنهم ﴿لا أيمان لهم﴾، وبأنهم ﴿كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم﴾، وبأنهم ﴿شر مكانا وأضل عن سواء السبيل﴾. فهل يستحق مثل هؤلاء الذين يتصفون بهذه الصفات الغادرة الخسيسة أن يطمئن إليهم المسلمون المؤمنون أو يبرموا معهم معاهدات في الصباح لينقضوها في الضحى، أو يعقدوا معهم اتفاقات سلام أو صلح في العشي ليخرقوها في الغروب!

ولكن إذا طغى العدو وتجبر وعاث في الأرض فسادا وسفك الدماء ظلما وعدوانا فأين الغيرة في نفوس المسلمين وأين التضامن في صفات المؤمنين وأين التاخي المأمور به كل المنتمين إلى أمة الرسول الأمين؟!

ألا فاذكروا أيها المسلمون أن الصهاينة منذ أن احتلوا فلسطين وهم يعيثون فيها فسادا: يهدمون منازل الأهالي الامنين، ويصادرون الأراضي بلا موجب ولا دليل، وينفذون المذابح الجماعية للمسلمين، فتلك مذبحة (دير ياسين)، وهذه مذبحة (كفر قاسم)، وبعد ذلك مذبحة (صبرا وشاتيلا) التي كان قائدها هذا الإرهابي المتطرف الذي فجر الوضع منذ أسبوع، فدنس أرض الحرم القدسي الطاهر برجسه النتن وبحراسه وما يحمله ويحملونه من نجاسة الكفر وخبث النية ومكر التسلط والغطرسة، مشعلا بذلك فتيل هجمة شرسة غادرة أخرى يروح ضحيتها العشرات من المسلمين الأبرياء كل يوم، وتستخدم فيها القوات الصهيونية المحتلة الطائرات والدبابات والذخيرة الحية أمام مواطنين عزل إلا من حجارة ستكون إن شاء الله تعالى حجارة من سجيل إذا قام المسلمون في كل مكان بواجبهم في التضامن مع إخوانهم الصامدين، وشعر كل مسلم في أي أرض بأنه مسؤول مباشرة عما يجري في فلسطين، وتصور كل فرد أن ذلك الطفل الصغير الذي أصابته رصاصة العدو الغادر وهو في حضن والده يرعاه ويحميه، أن هذا الطفل هو ولد لكل مسلم، وأن أباه يمكن أن يكون أنا أو أنت أو هذا أو ذاك، أو تصور حال أمه وهي ترى وليدها البريء يترف أمامها دما والعالم يتفرج والمسلمون يكتفون بالتنديد والشتم والبكاء والحسرة! كيف لو كان هذا ولدك أيها المسلم الامن في سربه؟ وكيف لو كنت أيتها المسلمة أما لذلك الصبي المسكين؟ أو أختا لذلك الشاب المصاب غدرا، أو زوجة لذلك الشهيد النازف دما؟

أذكر أيها المسلم أن الصهاينة إنما طغوا وتجبروا بأسباب ثلاثة :

أما أولها وأهمها فابتعادنا عن منهجنا الإسلامي في الحياة والمعاملة والنظم والقوانين والأعراف، وإهمالنا لواجب الجهاد ومبادىء التضحية والتناصر، ومن ثم ضعفنا وتخاذلنا وهواننا وسلبيتنا، ولهاثنا خلف سراب القوميات والصداقات والمنظمات والهيئات والقرارات السياسية والشرعية الدولية المزعومة على الشعوب المستضعفة.

وأما ثانيها فتحالف القوى الاستعمارية قاطبة مع الصهاينة على الأمة الإسلامية وخدمتها وتقديم العون والمساعدة المستمرة غير المشروطة للمشروع الصهيوني.

وأما ثالثها فتجنيد الصهاينة لكل طاقاتهم وقدراتهم وتسخيرها لجلب شعوب العالم للتعاطف معهم، ومعرفتهم بطرف جمع الأموال والتبرعات والمساعدات لمحاربة المسلمين الذين يقدمونهم للعالم على أنهم إرهابيون كثيرو العدد، وأن الصهاينة أمامهم قلة ضعفاء مضطهدون، ولكنهم لا يقولون لهم إنهم دخلاء مغتصبون ظالمون مستولون على أرض لاحق لهم فيها تاريخيا وقانونيا وحتى دينيا، جمعوا لها اللقطاء من كل مكان وكونوا منها ما لا يستحق أن يسمى شعبا ولا دولة، لا في الأعراف السياسية ولا في المفاهيم الدستورية! وسخروا الإمكانات الضخمة لخدمة أطروحتهم الملفقة، إن بالدعاية والإعلام، أو بالدبلوماسية والكلام، أو بالحديد والنار، أو بسفك الدماء وارتكاب المجازر على مرأى ومسمع من جميع دول العالم ومنظماته وهيئاته وحكوماته وحتى من يظهر التودد للمسلمين من رؤسائه وحكامه!

فواعجبا من اتحادهم على باطلهم وتفرقنا على حقنا! وواعجبا من قوتهم المستمدة من ضعفنا، وضعفنا النابع من بين أضلعنا ونحن الذين ما كان ينبغي أن نهون ولا أن نحزن وأن نكون الأعلون، لو أننا كنا فعلا مؤمنين بالإسلام واثقين بأنفسنا مطمئنة قلوبنا بربنا أقوياء في علاقتنا بالله متلاحمين في علاقاتنا ببعضنا منتهجين نهج السنة النبوية الهادية الرشيدة في أن نكون كالبنيان يشد بعضه بعضا، وأن نكون كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد!

أيها المسلمون في كل مكان، هذه القدس تصرخ والدم يترف في كل شبر من أراضيها، وتستنجد وأبناؤها يتساقطون نهارا جهارا ظلما وعدوانا، هذه القدس تئن تحت وطأة الصهاينة الاثمين وتعلن براءتها إلى الله ورسوله من كل جبان متهاون أو متخاذل متقاعس، تعلن أنها ليست ملكا لدولة ولا لمنظمة ولا لرئاسة ولا لهيئة دولية.. تقول لك القدس أيها المسلم في أي مكان في العالم إنها أرضك المقدسة وإنها مسرى النبي المبعوث للناس كافة، وإن مصيرها يجب أن يكون بيد من يعرف الله ويتقي الله ويعلي في صوامعها كلمة التوحيد ونور

الإيمان، هذه القدس تصرخ في فضاء الدنيا كلها:

أنا القدس مهبط الأنبياء، أنا القدس مسرى إمام الأنبياء، أنا القدس بنت صلاح الدين، أنا القدس حفيدة عمر أمير المؤمنين، أنا القدس قبلة قلوب المسلمين الحاضرين، أنا القدس ذاكرة الاباء الأولين، أنا القدس حلم الأبناء والحفدة الاتين، أنا القدس أضم في أحشائي المسجد الأقصى، أنا القدس أسرى الإله إلي بخير عباده وأكرم أنبيائه، أنا القدس بارك الله حول مسجدي، أنا القدس محطة انطلاق الموكب النبوي في رحلة المعراج، ليستوي النبي الكريم عليه السلام وهو بالأفق الأعلى، حتى يصير من البيت المعمور قاب قوسين أو أدنى.

أيها المسلم المتطلع إلي، هل غابت عنك كل تلك الفضائل؟ أم هل ذهلت عن جميع تلك المكارم؟ أم تراك استهنت بحرماتك، وأهملت شريعة ربك، وقنعت بالواقع السلبي الذي أريد لحياتك في غيبتك؟ أم تراك ألغيت مشاعرك نحو دينك ومقدساتك، وفقدت إحساسك برسالتك، وهانت عليك أرواح إخوانك وأخواتك وبنات إخوانك وأخواتك؟!

من لي أيها المسلمون الشاهدون وأنا أقاسي محنة المكر والغدر والتهويد والمسخ من قبل الممسوخين النجسين؟ من ينجد أبنائي وهم في ساحتي ومن حولي في المدن والقرى يتساقطون، وعلى المسامع والمرائي يهانون؟ يا أيها المتفرجون! من لي بعدكم إن أنتم أعرضتم عني ونسيتم قيمتي وذهلتهم عن صيانتي واستهنتم بالجهاد من أجلي؟! من لي إن سلمتم أمري - وأنا ملك المسلمين أجمعين - إلى رجل واحد، أو دولة واحدة، أو منظمة واحدة، أو حتى إلى هيئة دولية؟ من لي إن بعتم كرامتي ببنود توقعونها في (مدريد) أو (أوسلو) أو (شرم الشيخ) أو (منتجع داود)، إلى أشد الناس عداوة لي ولكم؟ أو اتخذتموهم بطانة من دونكم أنتم وهم لا يقصرون في غدركم وزرع البغضاء والشقاق في صفوفكم والكيد والمكر لأبنائكم؟

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الايات إن كنتم تعقلون. هانتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله، وإذا لقوكم قالوا امنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ، قل موتوا بغيظكم، إن الله عليم بذات الصدور. إن تمسسكم حسنة تسؤهم، وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها، وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا، إن الله بما يعملون محيط﴾.

يقول الحق سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير﴾. فواجب على الأمة الإسلامية أن تأخذ زمامها بنفسها وأن تدبر أمرها بحكمة ربها وتوجيهات دينها وعلى منهج نبيها محمد ﷺ كما عليها أن تفيق من سباتها وتنتبه من غفلتها لتعرف ما يبيت لها، وليعلم كل مسلم أن الصهاينة أعداء الإنسانية الماكرين يتربصون بالإسلام والمسلمين أولا، ثم بجميع الأمم والشعوب في العالم، ثم بكل المبادىء والأخلاق الإنسانية والفضائل السلوكية.

إنهم يصرحون في مخططاتهم الجهنمية (وبروتوكولاتهم) الصهيونية أن أهدافهم القريبة والبعيدة تتلخص في:

أولا : خدمة اليهودية وحدها والمحافظة عليها، وليتهم يعرفون العالم أية يهودية يقصدون وأي خطر يحملون؟

ثانيا : محاربة الأديان كلها، وهذا تصريح بنواياهم السيئة التي تهدد العالم كله!

ثالثا : بث روح الإلحاد، والإباحية بين الشعوب، وفي هذا أكبر دليل على خبثهم وضلالهم ومكرهم بالإنسانية كلها!

رابعا : السيطرة على العالم، وتحقيق السيادة فيه للصهيونية وهذا تآمر صريح على جميع شعوب العالم!

أفلا يقتضي هذا أن تهب الإنسانية برمتها لإنقاذ العالم من براثن هذا الخطر الماحق المذهل الذي يتهدد البشرية ويطعن الإنسانية في سويدائها؟! أو ليس يقتضي هذا من المسلمين أن يتضامنوا ويتازروا ويهبوا في وقفة واحدة لاستنكار هذا المسار الصهيوني؟

ألا قد حان الوقت أيها المسلمون لنقف جميعا وقفة رجل واحد ونعمل كل ما من شأنه أن يثبت وجودنا ووعينا وتضامننا. حان الوقت لنعلن رفضنا لكل المخططات الصهيونية، ولنبذل كل ما نستطيع لرفع كابوس الاحتلال الصهيوني على الأرض المقدسة. حان الوقت لنلغي جميع الاتفاقيات الجائرة التي أبرمت مع الصهاينة، كما فعل رسول الله ﷺ لما نقضوا عهودهم وتنكروا للمبادىء المسطرة في وثيقة المدينة وفي التحالفات التي أبرمها معهم، ولم يهدأ له ﷺ بال حتى أجلاهم عن المدينة إجلاء نهائيا تاما ليخرجوا منها أذلة مستصغرين مهزومين، حان الوقت لنشارك في أي نشاط يعلن السخط والغضب على الصهاينة وغدرهم بأبناء الأمة الإسلامية واحتلالهم لأراضينا المقدسة. والنعلم أن الله ناصرنا إن كنا به مؤمنين، وأن المؤمنين، كما وصفهم رسول الله ﷺ، «مثلهم في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز﴾، ويقول: ﴿يا أيها الذين امنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾.

ميثاق الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

جريدة أسبوعية جامعة
*
العدد 924
السنة 33
الجمعة
8 رجب 1421هـ
الموافق 6 أكتوبر 2000م
*
المدير العام :
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لاراباس
*
مدير النشر: إدريس كرم
*
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني
*
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم : 7 - أكدال - الرباط
الهاتف: 67.03.51 (07)
الفاكس: 67.03.51 (07)
*
الثمن : 3 دراهم
*
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب : مائة وخمسون درهما.
الحساب البنكي : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال - الرباط
*
رقم الإيداع القانوني :
1994 / 160
الترقيم الدولي : ISSN : 4348
*
تصفيف وإخراج وسحب:
مطبعة فضالة - المحمدية
المغرب
*
ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية
وتعبر عن آراء أصحابها

نصر من الله وفتح قريب

الله أكبرُ نرفُّوا الفرْعَ يا بشَرُ ... الله أكبر في لبنان تنتصر
الله أكبرُ لِلفلاح معلنة ... الله أكبر بالجهاد تستعر
دوّى صداها بذي الأمصار زلزلة ... ليهود ليت المكذبين يعتبروا
أبشِرْ بلالا صدى التكبير منتشر ... لم يمحه صادحوا الكون ولو كثروا
فداة نفسٍ يبيعون الحياة به ... لنعم ذا البيع فالجنان تنتظر
أمن سنين وذي اليهود تخدعنا ... ومكرهم ملؤه الأسماع والبصر
أهل الجزيرة والأعراب لو خبروا ... مكر اليهود لما نزلوا وما عشروا
(بنو النظير) (وقينقاع) قبلهمُ ... والحق ما شهدت بمكرهم مضر
هذا رسول العالمين أوعدهم ... كم أخلفوا بعهوده وكم غدروا
هذه أحفادهم بالمكر تحفظهم ... سلاحها الحرب لا تُبْقي ولا تَذَر
ظنوا الحياة بدارهم مُخَلَّدة ... فأجمعوا أمرهم أنهم الكُثُر
وأنهم شعب أرض الله أجمعها ... أبناء سام لها وغيرهم نُكُر
حتى أتاهم يقين الحق منبلجا ... حذو فلسطين حيث جاءنا الخبرُ
فاعتبروا أيها الأعراب لا تهنوا ... فالنصر للمسلمين إن هم صبروا
والفتح للمؤمنين إن همُ صلَحوا ... وما لهم غلَبٌ لوانَّهمُ فَجَروا
افرح علي وعثمان بما فعلوا ... واهنأ بما صنع التُّقاة يا عُمَرُ

خطاب جلالة الملك محمد السادس نصره الله

في اجتماع الدورة الثامنة عشرة للجنة القدس بأكادير 28 غشت 2000

«الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه،

فخامة الرئيس السيد ياسر عرفات،

صاحب السمو الملكي،

أصحاب المعالي،

السيد الأمين العام،

حضرات السادة،

يطيب لنا أن نرحب بكم على أرض مملكتنا وذلك بمناسبة الدورة الثامنة عشرة للجنة القدس التي تنعقد في ظروف بالغة الدقة تستوجب منا كامل الاهتمام والتبصر وبعد النظر لنكون في مستوى المسؤولية والأمانة التي نتحملها جميعا في إطار هذه اللجنة التي دافعت منذ تأسيسها عن القضية العادلة للقدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين.

كما أننا نعتز بحضور أخينا الرئيس ياسر عرفات الذي نشيد باسمكم بما يتحلى به من إيمان واستماتة من أجل تحقيق الطموحات المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة.

فمنذ انعقاد القمة الأولى لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمدينة الرباط سنة 1969 بمبادرة من والدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني أكرم الله مثواه إثر المحاولة الآثمة لإحراق المسجد الأقصى المبارك أكد العالم الإسلامي تصميمه على التصدي لكل الممارسات التي استهدفت هذا الرمز الديني العظيم. وقد تجسد ذلك في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي تعبيرا عن تضامن الأمة الإسلامية من أجل الدفاع عن مقدساتها ومؤازرة الحق الفلسطيني المشروع.

وضمانا لفعالية أكبر لهذه الجهود، تم استحداث هذه اللجنة الدائمة التي أسندت رئاستها لوالدنا المنعم طيب الله ثراه الذي كانت قضية القدس الشريف تشغل وجدانه وتفكيره على الدوام موليا إياها كامل عنايته واهتمامه، كما أنها حظيت بمكانة خاصة في اتصالاته ومبادرته الحكيمة من أجل الوصول إلى حل عادل وشامل ودائم لمشكلة الشرق الأوسط حيث كان رحمة الله عليه مؤمنا. ومجاهدا ومدافعا

مستميتا عن عدالة قضية القدس الشريف.

وقد قطعت لجنة القدس خطوات موفقة لكسب التعاطف الدولي والوقوف في وجه محاولات طمس الهوية الحضارية والعمرانية والاجتماعية لهذه المدينة المقدسة التي تعتبر ملتقى للأديان السماوية ورمزا للتسامح والتعايش وللقيم الروحية الخالدة.

وسيرا على النهج القويم الذي سنه والدنا المنعم تجاه هذه القضية واستمرارا في الاضطلاع بأمانة رئاسة لجنة القدس من قبل ملك المغرب فإننا لم نفتأ نجعل من الدفاع عن الحقوق المشروعة للأمة الإسلامية عامة وللشعب الفلسطيني خاصة في القدس الشريف في طليعة القضايا التي تتصدر لقاءاتنا ومباحثاتنا مع العديد من رؤساء الدول الشقيقة والصديقة.

نهج السلام العادل

فخامة الرئيس السيد ياسر عرفات

حضرات الأعضاء المحترمين

لا يخفى عليكم أن المغرب ظل متشبثا بنهج السلام العادل وسيظل كذلك باذلا كل ما استطاع في هذا السبيل رغم إدراكه لمشاق وصعوبات هذا المسلك وفي ظروف لم تكن هنالك إلا قلة تؤمن بهذا الخيار.

وسيبقى المغرب على ما هو معهود فيه وفيا لهذا الخيار مخلصا في انتهاجه إيمانا منه بأن السلام المنصف هو الذي يجب أن يسود بين شعوب المنطقة.

ومن هذا المنطلق تتبعنا كما تتبعتم بكل اهتمام المفاوضات الشاقة والمريرة التي دخلها منذ فترة أشقاؤنا الفلسطينيون من أجل استرجاع حقوقهم الوطنية المرتكزة على قرارات الشرعية الدولية، تلكم المفاوضات التي مرت بمخاض عسير وتوقفت بفعل تاثير عدد من العراقيل والصعوبات.

وخلال الأسابيع القليلة الأخيرة ساد نوع من التفاؤل على إثر القمة التي رعاها صديقنا الكبير فخامة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في كامب ديفيد والتي اجتمع حوله فيها كل من أخينا العزيز الرئيس ياسر عرفات والوزير الأول الإسرائيلي السيد إيهود باراك.

وإننا لعلى يقين من أن الرئيس بيل كلينتون عازم على وضع كل ثقله لمواصلة مساعدة الأطراف المعنية على الوصول الى اتفاق شامل ينهي سنوات مريرة من الصراع والمآسي.

ورغم أن قمة كامب ديفيد لم تتوصل الى النتائج المرجوة إلا أنها قطعت أشواطا مهمة على طريق الوصول إلى تفاهم بين الطرفين حول كل قضايا الوضع النهائي الذي وضعت أسسه في أوسلو وتوقفت بسبب ما طرح فيها من أفكار واقتراحات كان جانب منها يهم مسألة القدس. فهذه التطورات استلزمت أن ندعوكم إلى هذا الاجتماع المبارك قصد التشاور وتبادل الرأي حول هذا الموضوع الهام.

وفي هذا السياق فإنه يتعين علينا أن نعمل بروح المسؤولية والتضامن والإجماع لتقييم الأوضاع الراهنة والمستجدات الطارئة واتخاذ توصيات صائبة يكون لها تأثيرها الإيجابي على مسار المفاوضات النهائية وخاصة ما يتعلق منها بقضية القدس الشريف التي تعتبر قضية المسلمين جميعا في مختلف أنحاء العالم والذين يتطلعون إلى تحريرها لتكون عاصمة للدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة.

ويجب التأكيد أنه لن يتحقق سلام حقيقي وعادل في منطقة الشرق الأوسط إلا باحترام الشرعية الدولية والأسس القانونية التي التزم بها المجتمع الدولي بخصوص هذه المدينة المقدسة المحتلة.

ونغتنم مناسبة انعقاد الدورة الثامنة عشرة هاته للجنة القدس وفي هذا الظرف بالذات لنخاطب كل المعنيين بالسلام والعاملين من أجل استتبابه مؤكدين أن الأجيال الحاضرة تتطلع بأمل كبير ليعم السلام في هذه المنطقة الحساسة من العالم ويبدأ عهد جديد قوامه التعايش والوئام مرتكزا على الثقة والعمل المشترك من أجل بناء واقع جديد يمكن الأجيال القادمة من العيش في استقرار وأمن ورخاء.

وهذا الطموح يتطلب بعد نظر وشجاعة سياسية ويلقي على عاتق الجميع مسؤولية جسيمة.

وفقنا الله في أعمالنا وألهمنا السداد والرشاد.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.